رئاسيّة 2019 في دورتها الأولى: أرقام ودلالات ورسائل

ماتَ بن علي.. والثورة مستمرة

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

النساء الريفيات في تونس: منجم انتخابي للديمقراطية الانتهازية

التحرير — الاثنين 24 محرم 1441 الموافق لـ 23 سبتمبر 2019 م العدد 258 الثمن 700م — التحرير

بيان صحفي

«دعوة حزب التحرير تربك الاستعمار وترهق العملاء وتنير سبيل النزهاء»

الانتخابات الرئاسية.. أربكهم ضعف الاقبال فأذعنوا لرأي حزب التحرير

دور الهيئات المستقلّة والمجتمع المدني والإعلام والقضاء في ضمان النزاهة والشفافية في انتخابات 2019 ملتقى للتوصيف فأين الحلول؟

الأبعاد السياسية والاقتصادية للهجوم على أرامكو في السعودية

كلمة العدد

الانتخابات الرئاسية
أربكهم ضعف الاقبال فأذعنوا لرأي حزب التحرير

إنها تفوق أو تكاد كل الطقوس التي تمارس في معبد الديمقراطية قداسة, ومن دونها تفقد آلهتهم هيبتها وسطوتها. لهذا جند كهنتها فيالق من الدراويش يروجون لها ويعددون محاسنها، ويحذرون الناس من مغبة الاحجام عنها وادارة ظهورهم لصناديقها التي أوهموا الناس -خاصة الذين لا ينظرون بعين الرضا لأوضاعهم وأوضاع البلاد- بأنها هي الأجنحة التي سوف يطيرون بها نحو ما يصبون إليه. فالظلم إن وجد لا يحل العدل محله إلا عبر تلك الصناديق. وإن اشتكى الناس من الفقر ومشتقاته لا يمكن قطع دابره إلا من خلال الصناديق ذاتها، وسيادة البلاد ان انتهكت لا تسترد إلا عبر ثقوب تلك الصناديق. وباختصار شديد لن يتغير حال إلى حال إلا بأداء تلك الرقصة المقدسة ونعني بها الانتخابات وهذا ما أوحى به شياطين النظام الديمقراطي. أما الوثن الأكبر فلا يجوز ومحرم تحريما جازما الاقتراب منه ولو بمجرد التلميح إلى كونه وثن يضر ولا ينفع وانه أشد ضيقا ونتانة وظلمة من جحر الضب. وانه أرض بور حتى وان خرج نباته لا يخرج إلا نكدا. مجرد التلميح إلى هذا محرم وكل من تسول له نفسه الاقتراب من حمى هذا الوثن تنهشه الضباع وتمزقه غربان النظام إربا. وكما أسلفنا الذكر من حق الناس التي نضجت جلودهم من لظى النظام الديمقراطي أن يرنوا إلى التغيير بل هو بموجب طقوس الديمقراطية و اجب قبل أن يكون حق شريطة أن يستهدف هذا التغيير سدنة معبد الديمقراطية واستبدالهم بكهنة جدد أما المعبد وما يحتويه من أوثان لا يجوز المساس بهم

حين تتساقط أوراق التوت

قلنا أن الانتخابات من مقدسات النظام الديمقراطي الوضعي ومن أرفع طقوسه مكانة ومن أوكد الواجبات التي على الناس القيام بها وكلما اشتد ظلم هذا النظام كلما ارتفعت الاصوات بالصراخ داعية الناس إلى عدم التخلف عن الانتخاب لرفع ما حلّ بهم من بأس وبالفعل اشتدّ الكرب باهل تونس وعظم البلاء المسلط عليهم و ضاقت بهم الأرض بما رحبت وتقطعت بهم السبل جراء فشل النظام الديمقراطي الوضعي في رعاية شؤونهم، وقد صدقوا بعد فرار المخلوع «بن علي» أنه حرمهم طيلة فترة حكمه من دخول جنة الانتخابات الشفافة والنزيهة.. ظل جاثما على صدورهم قرابة نصف قرن وأعز كهنة الديمقراطية لهم أن سبب الضنك الذي تجرعوا مرارته زمن «بن علي» مرده غياب الديمقراطية وخاصة غياب انتخابات كالتي روجوا لها بعد الثورة. صدق الناس كل هذا ومع اجراء أول انتخابات بعد عهد «بن علي» كانت الوفود والحشود تدافع أمام مكاتب الاقتراع كيف لا وهم على بعد مسافة قصيرة جدا من الفردوس المنشود. وبعد أن لطخ مئات الآلاف اصابعهم في الحبر عمّ الارتياح أرجاء البلاد وناموا وهم يمنون النفس بغد أفضل وأن تلك الزرقة التي على سباباتهم ستجلب لهم خيرا لا يمكن عده وحصره.

ولم يمضي وقت طويل حتى صدم كل من علق أماله على أداء رقصة الانتخابات في معبد الديمقراطية والكل تجرع مرارة الخيبة فالوضع لم يتغير رغم أنهم أدوا الرقصة على أكمل وجه وطبقوا تعليمات الكهنة بحذافرها. وحتى لا تتجه الأبصار والبصائر نحو المعبد ونحو العجل الذي صنعه لهم الغرب وأمرهم أن يظلوا له عاكفين استنفر المسؤول الكبير شياطينه وفرقهم على المنابر والمنتديات حاثين الناس على عدم مبارحة المعبد والمواصلة في ممارسة نفس الطقوس بكل اخلاص وخشوع فهي الوحيدة الكفيلة بتغير أوضاعهم ولا مندوحة عن سلك سبيل غير سبيل الانتخابات. وجاء يوم زينة أخر واصطف الناس مجددا أمام مكاتب الاقتراع ومرغت السبابات في الحبر وخرجت النتائج ولكن الحال ازداد سوء والجراح احتدم نزيفها. كل هذا وكهنة الديمقراطية يواصلون نشر الاراجيف ويجبون الازقة والشوارع يحثون الناس على عدم مبارحة المعبد مع التأكيد على ضرورة الاقدام على ممارسة الطقوس وهي الانتخابات بأكبر كثافة كيف لا وهي المنقض الوحيد لهم وجاء الموعد وبدأت نسب الاقبال على الصناديق تتواتر على وسائل الاعلام. وبعد مرور خمس ساعات تقريبا على انطلاق المحفل أنخرط الكهنة في موجة من العويل والندب واللطم. الاقبال ضعيف على الصناديق والمعبد مهدد بالانهيار على رؤوس الكهنة. الاقبال ضعيف والنظام على شفا التلاشي والاضمحلال. كلما مر الوقت ونسبة الاقبال تراوح مكانها كلما ازداد الصراخ ونداءات الاستغاثة تملأ الارجاء وبما أن السحر انقلب على الساحر وانكشفت شعوذة كهنة الديمقراطية لم يجدوا مفرا من قول بالحقيقة علهم ينجحون في جعل الناس تهب إلى ' بدة المعبد وانقاضه من الانهيار. الحقيقة التي انكروا من قبل على حزب التحرير الصدع بها حين خرج للناس سافرا متحديا وأخبرهم بأن الانتخابات في النظام الديمقراطي حق أريد بها باطل وأنها لا تغير البتة و أن التغير لا يكون إلا بهدم معبد الديمقراطية بالكامل واقامة دولة تطبق نظام الإسلام بالكامل .أقروا بالحقيقة لينقذوا ما يمكن انقاذه فجدران المعبد تصدعت وهم يخشون أن يخر السقف وينتهي أمر النظام الديمقراطي الوضعي. أوهموا الناس بأنه لا تغيير إلا عن طريق الانتخابات ولما زالت الغشاوة عن بصائرهم وبدوءا يتحسسون الطريق نحو التغيير الصحيح دبّ الذعر في نفوس الكهنة وارتعدت فرائص المسؤول الكبير فأرغموا على قول الحقيقة وأقروا بأن الانتخابات لا تغير وكل ما قالوه عن انتخاباتهم كذب وتدجيل وبان صدق حزب التحرير وأكد أنه الرائد الذي لا يكذب أهله فما الانتخابات في النظام الديمقراطية إلا أحد الاعيب المستعمر تصرف الأنظار عن جرائم معبد الديمقراطية وكهنته لهذا نقول صدق حزب التحرير وكذب كهنة المعبد ومسؤولهم الكبير.

أ. حسن نوير

رئاسيّة 2019 في دورتها الأولى: أرقام ودلالات ورسائل

أ. بسّام فرحات

حدّث أبو ذرّ التونسي قال: عشيّة الثلاثاء 17 سبتمبر 2019 وضعت الدّورة الأولى من الانتخابات الرّئاسية أوزارها مسفرة عن تأهّل مترشّحين للدّور الثاني هما المرشّح المستقل أستاذ القانون الدّستوري الدّكتور قيس سعيّد ومرشّح حزب (قلب تونس) صاحب قناة نسمة نبيل القروي الموقوف بقضيّة تبييض أموال وتهرّب ضريبي... هذا الزّلزال الانتخابي قلب قواعد اللّعبة السياسيّة رأسًا على عقب وهتك ستر الوسط السياسي وفضح هشاشته وهدّد المنظومة الحاكمة ومسارها الدّيمقراطي في الصّميم... كما كشف بما لا يدع مجالاً للشكّ أنّ الشعب التونسي متسيّس حدّ النّخاع ولكنّه غير متحزّب، وأنّه يحبّ البلاد كما لا يحبّ البلاد أحد ولكنّه يكره الدّولة، وأنّه يمرّ بحالة من الإحباط والقرف السياسي الحادّ والمزمن دفعت به إلى أحضان الدّكتور قيس سعيّد الدّافئة ومائدة نبيل القروي الطافحة بما لذّ وطاب...

نتائج منتظرة

وبصرف النّظر عن حملة التهجّم على الشّعب والتشكيك في إرادته التي انخرط فيها (شهداء وجرحى الانتخابات) والتي بلغت حدّ اتّهامه بالقصور والجهل وعدم الأهليّة ـ صراحةً أو كناية ـ فإنّ صعود نجم هذين العصفورين النّادرين يفتقد عند متتبّعي الشأن السياسي لعنصر المفاجأة: فكلّ نوايا التّصويت واستطلاعات الرّأي التي سبقت الانتخابات وضعتهما على رأس الفائزين المحتملين... إلاّ أنّ المنظومة الحاكمة لم تحمل الدّكتور قيس سعيّد على محمل الجدّ وتوجّست خيفة من الشّباب الثّوري ومن نبيل القروي الذي وظّف قناته وجمعيّته الخيريّة (خليل تونس) لحملته الانتخابيّة المبكّرة منذ 2016... فكان مشروع تعديل القانون الانتخابي الذي لم ير النّور، ثمّ كان فعل اعتقال المترشّح نبيل القروي وسجنه بتهم فساد وتبييض أموال في خطأ فظيع وقاتل لم يزد صاحب قناة نسمة إلاّ شعبيّة والتفافًا جماهيريًا ولم يزد يوسف الشّاهد إلاّ تآكلاً في مخزونه الانتخابي... وبعيدًا عن الإغراق في التّحاليل السياسيّة الظنيّة سنحاول فيما يلي أن نركب المنهج الإحصائي مطيّةً لاستنطاق نتائج الدّورة الأولى لرئاسيّة 2019 وأن نتجاوز بأرقامها ونسبها مجرّد التّرتيب التّفاضلي للمترشّحين إلى مصافّ البحوث (النّفسا اجتما سياسيّة) للإفصاح عن رؤى النّاخبين ونواياهم وانتظاراتهم ومواقفهم ودوافعهم الظّاهرة والخفيّة...

نسبة المشاركة

أوّل رقم نتولّى استنطاقه هو نسبة المشاركة وهي أساسيّة في إضفاء المصداقيّة على الفعل الانتخابي في المنظومة الدّيمقراطية: فمن جملة 7 ملايين و74 ألفًا و566 ناخبًا مسجّلاً (قسرًا) أدلى 3 ملايين و465 ألفًا و184 ناخبًا بأصواتهم في هذا الاستحقاق الانتخابي بنسبة مشاركة ناهزت زهاء 49٪ . وممّا يُلاحظ في هذا الصّدد أنّ نسب المشاركة في الانتخابات بعد الثّورة قد شهدت عدّة تجاذبات صعودًا ونزولاً من محطّة انتخابيّة إلى أخرى: فقد انطلقت خجولةً متردّدة في تأسيسيّة 2011 بالنّظر إلى الحالة الثّورية المفتوحة على المجهول وانكماش شرائح التجمّع المنحلّ فلم تتجاوز النّسبة (52 ٪).. ثمّ بلغت ذروتها في انتخابات 2014 حيث انخدع الشّعب بالوعود الكاذبة والأوهام المنسوجة حول الدّستور الجديد وانخرط في العمليّة الانتخابيّة يحدوه الأمل في تغيير واقعه بما نفخ في نسبة المشاركة (التشريعيّة: ٪69 ـ الرّئاسية ٪64.5)..

ثمّ, وبعد أن تبيّن له أن هذه الطّبقة السياسيّة مفلسة وفاشلة وكاذبة ومرتهنة، واكتوى بنار التّفقير والتّهميش والخصاصة والتّدهور الاقتصادي والاجتماعي، ودُورب في عقيدته وهويّته وانتمائه، أشاح بوجهه عنها وقابلها بردّ فعل سلبي في نظر البعض, إيجابي لدى الآخر, رد فعل يائس تمثّل في العزوف عن الحياة السياسيّة في أبرز مظاهرها: الانتخابات... فكانت انتكاسة بلديّات 2018 حيث انحسرت نسبة المشاركة إلى (٪35.6)، وقد تواصل العزوف مع رئاسيّة 2019 وتجاوز نصف المسجّلين (٪51) بما مجموعه 3 ملايين و609 آلاف و382 مقاطعًا للانتخابات...

مغالطة

غير أنّ نسبة المشاركة البالغة (٪49) هي نسبة مضلّلة لا تعكس حقيقة إقبال الشّعب وتختزل في ذاتها مغالطةً رقميّة: فمن بين العشر مرشّحين الأوائل نجد ستّة بين مستقلّين و«ثوريّين» بمن فيهم المتأهّلين للدّور الثاني (قيس سعيّد ـ نبيل القروي ـ لطفي المرايحي ـ الصّافي سعيد ـ سيف الدّين مخلوف ـ محمّد عبّو) وقد جمع هذا السّداسي لوحده نسبة ٪55.7 من الأصوات أي ما يعادل مليونًا و877 ألفًا وسبعة أصوات وهو رقم مهول يتجاوز نصف الناخبين... ومعلوم أن المستقلّين والثوريّين قد ضخّموا نسبة المشاركة لأنّهم إمّا شخصيّات عذراء لم تتلوّث بدنس الممارسة السياسيّة أو أن تجربتهم السياسيّة لم تكن كارثيّة بما مكّنهم من بعض المصداقيّة، هذا إلى جانب الشعارات البرّاقة المغرية التي يرفعونها... وبالتالي فقد كانوا بمثابة الطّعم البشري والرّشوة السياسيّة لجلب النّاخبين والنّفخ في حجم المشاركة وتضخيم نسبتها المائويّة... بحيث أنّ أكثر من نصف الناخبين ما كان لهم أن يشاركوا في رئاسيّة 2019 ـ كلّهم أو جلّهم ـ لولا هذه الأسماء السحريّة المستقلّة الثوريّة، ممّا كان سينحدر بنسبة المشاركة إلى الحضيض (زهاء ٪23)...

تصويت عقابي

ثاني الأرقام التي نعتزم استنطاقها هي النّسبة المائويّة للمترشّحين المتأهّلين للدّور الثاني والبالغة (٪18.4) للدكتور قيس سعيّد و(٪15.6) لنبيل القروي. فمن المعلوم أنّ تركيبة المترشّحين موزّعة على أربع عائلات سياسيّة كبرى (ممثلوا المنظومة أو السيستام ـ الإسلاميّين ـ اليساريّين ـ الثّوريّين): ومن الطّبيعي والمنطقي والجاري به العمل وفي أعرق الديمقراطيّات أنّ المنظومة الحاكمة هي التي تشغل المراتب الأولى في الانتخابات وتتحوّز على أكثر الأصوات وتمثّل العمود الفقري لطاقم الحكم، فيما تراوح البقيّة بين الدّيكور الدّيمقراطي والشّريك الشكلي والحليف الاضطراري... إلاّ أنّه ما راعنا في رئاسيّة 2019 إلاّ والناخب التونسي يُغيّب المنظومة ويصوّت لفائدة المستقلّين والثوريّين ويخصّهم بأكثر من نصف الأصوات ويؤهّل اثنين منهم إلى الدور الثاني في شبه تصويت عقابي للسلطة وللحزب الحاكم وللمنظومة بكاملها لاسيما المعارضة المنافقة التي تنكّبت عن دورها... فالصندوق لفظ طبقة سياسيّة كاملة ـ حكومة ومعارضة وموالاة ـ في شبه انتفاضة انتخابيّة ضد الطبقة السياسيّة والأحزاب التي أفرزتها يمينًا ويسارًا ووسطًا..

لقد وقع بكلّ بساطة القفز على الوسط السياسي برمّته والثورة على الماكنة الحزبيّة القديمة وعلى تقاليد العمل السياسي الحزبي البالية: فالطرح الثوري غازل الشباب الذين سئموا من الوعود الزّائفة والبرامج الوهميّة الخالية من الشّجاعة والمصداقيّة وعبّأهم لإقصاء منظومة الحكم واختيار مرشّح من خارج التّركيبة الحزبيّة... إنّها صرخة مدويّة من الشباب والطّلبة ومعظم شرائح الشعب التونسي في وجه الساسة والأحزاب ممثلي المنظومة «السيستام» بسبب فشلها في تحسين ظروف العيش والقضاء على مظاهر الفساد والمحسوبيّة المتفشّية وتعمّدها إغراق البلاد في مستنقع العمالة والتبعيّة والارتهان والتفقير... أمّا اهمّ رسالة تكمن طيّ هذه الصّرخة، فهي أن سيستام الاستعمار ليس منيعًا بل يمكن إعطابه وتعطيله واختراقه وتجاوزه إذا تعلّقت الهمّة والإرادة ووُجد الرّأي العام ويبقى النّجاح مرهونًا في النّصرة.. والكرة عند حزب التحرير...

العصفور النادر

بمّ طالب الشعب التّونسي المسلم المحافظ اللاّهث خلف لقمة العيش بتصويته لفائدة قيس سعيّد ونبيل القروي..؟؟ ماذا تراه يطلب من صاحب جمعيّة خيريّة أضاءت النقاط المظلمة وتذكّرت المناطق المنسيّة وأدخلت البهجة على المحرومين..؟؟ وماذا تراه ينتظر من شخصيّة أصيلة مستقيمة زاهدة متواضعة محافظة نظيفة..؟؟ إنّه يطلب بكلّ بساطة حقّه في رعاية الشّؤون التي استقالت عنها حكومات ما بعد الثورة بالكليّة ورهنته في قوته ولقمة عيشه للبنوك والشركات الأجنبيّة.. ويطلب العودة إلى حضن هويّته وعقيدته وحضارته بعد أن اعتراه إحساس بالغربة الوجوديّة كرّسته طبقة سياسيّة وثقافيّة هجينة تكنّ عداء هستيريًا لكلّ ما يمتّ للإسلام بصلة وتشنّ حربا لا هوادة فيها على الكتاتيب القرآنيّة وتستميت في الدّعوة إلى الجندريّة وفصل العفّة عن الجسد ونسخ شرائع الله...

ولئن كان انتخاب القروي اعترافا بالجميل من سكّان الدّواخل والأرياف، فإنّ اكتساح الدكتور قيس سعيّد للانتخابات مردّه قوّة شخصيّته والكاريزما التي يتمتّع بها بوصفه شخصا مستقيما نظيفا زاهدا في السلطة بدا فيما رفع من شعارات أنّه وفيّ للثورة ومنحاز للشعب... قربه من النّاس وتواضعه وخطابه المحافظ الواضح البات لاسيّما في المساواة في الميراث والمثليّة واتفاقيّة الأليكا وتجريم التطبيع وإلغاء عقوبة الإعدام أكسبته ثقة النّاخبين، هذا فضلا عن اعتزامه تعديل الدستور وتكريس(الديمقراطيّة المجالسيّة) وإشراك القاعدة الشعبيّة في صنع القرار... كما أنّ بساطة حملته الانتخابيّة وخلوّها من مظاهر التبذير والبهرجة ورفضه تمويلها من مال الشعب جعلت منه العصفور النّادر للنّاخب التونسيّ بامتياز، فالتفّ حوله الشباب وأنجحوا له حملته على مواقع التواصل الاجتماعي... وفي هذا رسالة مفادها أنّ إيجاد القاعدة الشعبيّة في دائرة الممكن واليسير إذا خلُصت النيّة وصفت القلوب... والكرة مرّة أخرى عند حزب التحرير...

الإسلام السياسيّ

إنّ النّسب التي تحصّل عليها المحسوبون على التيّار الإسلاميّ هي نسب هزيلة بل كارثيّة بالنظر خاصّة إلى موقع الإسلام من نسيج المجتمع وموقع حركة النهضة من النسيج السياسيّ والحزبي.. والملاحظ أنّ نسبة التصويت لحركة النهضة قد عرفت منذ 2011 سقوطا حرّا ما فتئ يتفاقم مع كلّ محطّة انتخابيّة بما يشي بفقدانها لشعبيّتها بل لقواعدها وخزّانها الانتخابيّ... فبعد أن حصدت في تأسيسيّة 2011 ما يقارب 1.5 مليون صوت (٪37) تدحرجت في تشريعيّة 2014 إلى 947 ألف صوت (27 ٪) ثمّ في بلديّات 2018 إلى 400 ألف صوت (12.5 ٪) لتصل في رئاسيّة 2019 إلى 435 ألف صوت (٪12.9) بحيث أنّها خسرت فيما بين 2011 و2019 أكثر من مليون صوت... أمّا عن الفقاقيع الأخرى المحسوبة على الإسلام فإنّ نسبها المسجّلة في هذه الرئاسيّة مخزية ومخجلة (حاتم بوليبار: 0.1 ٪ ـ حمّادي الجبالي: 0.2 ٪ ـ الهاشمي الحامدي: 0.8 ٪) فهل أنّ هذه الأرقام تعكس فعلا هزيمة الإسلام السياسيّ وسقوطه المدوّي..؟؟ بالقطع لا: فهو بالعكس مؤشّر على عزوف النّاس عن النهضة ومشتقّاتها بعد أن سقط القناع عن وجهها القبيح وفقدت ورقة التّوت التي كانت تستر عورتها وعلمانيّتها وبعدها عن الإسلام وتفضح مواقفها المخزية من تجريم التطبيع ودسترة الثّروات ومن تقرير لجنة الحريّات الفرديّة والمساواة وما تضمّنه من أباطيل مخالفة للمعلوم من الدّين بالضرورة... ولا أدلّ على ذلك من أنّ «الإسلاميّ الثّوريّ المحافظ» سيف الدّين مخلوف حظي بثقة النّاخبين وتحصّل على 174 ألفا و351 صوتا (4.4 ٪) كما أنّ (التهم) الملصقة بقيس سعيّد (واقع تحت سيطرة السلفيّة وحزب التحرير) لم تشوّهه أو تنفّر النّاس منه بقدر ما زادته شعبيّة والتفافا من النساء والرجال.. فالنّاخبون يبحثون عن المسلمين الصّادقين وينفرون من المتأسلمين ومدّعي المرجعيّة الإسلاميّة الكاذبة ولا يعطون قيادتهم لجاهل ولا لجبان...

حجم اليسار

ولا أدلّ على ذلك أيضا من إحجام هذا الشعب المسلم الأبيّ عن المرشّحين اليساريّين بما جعلهم لا يخرجون من خانة (الصفر فاصل): فالنتائج المسجّلة من طرف المرشّحين اليساريّين السبعة كانت مُهينة بامتياز (حمّة الهمّامي :0.7 ٪ ـ المنجي الرحوي: 0.8 ٪ ـ الناجي جلّول: 0.2 ٪ ـ عبيد البريكي: 0.2 ٪ ـ محسن مرزوق: 0.2 ٪ ـ إلياس الفخفاخ: 0.3 ٪ ـ محمد النّوري:0.1 ٪) فلم تتجاوز في مجموعها 2.5 ٪ ما يعادل 97 ألفا و267 صوتا، بحيث أنّ قيس سعيّد بمفرده يُعدّ سبعة أضعاف الطيف اليساريّ برمّته بجبهاته وتكتّلاته ومشاريعه وحركاته... لقد هتكت هذه النتائج ستر الأوراس والفقاقيع والمستوطنات اليساريّة وكشفت عن ثقلها الحقيقيّ وحجمها في المجتمع التّونسيّ، كما كشفت عن حجم المفارقة السياسيّة التي مكّنت لهذا الغبار من المنبتّين في الأرض التّونسية الطيّبة كوزراء ونوّاب ومؤسّسين ونقابيّين وسياسيّين بارزين بما يشي بالسند الاستعماري الذي يرعاهم ،وإنّ أيّ انتخابات صادقة ونزيهة لا يمكن إلاّ أن تلفظ هذا النبات الطفيليّ الخبيث النكد من أرض العبادلة والقيروان والزيتونة...

الرويبضة يتكلم في الشأن العام ولا يصنع «الأمن القومي» - الجزء الأول-

سعيد خشارم
عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

إن تحقيق أمن البلاد وأمن الأفراد من أكبر التحديات لرئيس الدولة. فكان من الطبيعي أن يسأل الست وعشرون مرشحا للرئاسية عن مفهومهم للأمن القومي في إطار مناظرة المرشحين للرئاسة. وفي إطار إنارة عقول الناس وكشف التواطؤ الإعلامي في صناعة نموذج مزيف لرئيس دولة، نتطرق لمفهوم الأمن القومي لنحدد نشأة هذا المفهوم وواقعه وخطورته ثم لكيفية هدم الدولة الرأسمالية لأمن شعبها وأمن العالم. وفي المقابل كيفية تأمين الدولة الإسلامية لأمنها وأمن رعاياها دون تهديد الأمن العالمي، ونجيب في النهاية على السؤال: هل يصنع الرويبضة أمن الشعوب؟

أولا: نشأة مفهوم الأمن القومي، واقعه وخطورته

كان قيام الدراسات المهتمة بالأمن القومي متوافقاً مع ظروف عالمية سياسية وعسكرية جديدة أعقبت الحرب العالمية الثانية والتوازنات والتكتلات والمحاور التي نتجت عن الحرب بين القوى الدولية.

إلا أن جذور المصطلح تعود إلى القرن السابع عشر، وبخاصة بعد معاهدة وستفاليا عام 1648 التي أسست لولادة الدولة القومية أو الدولة – الأمة حين بدأت محاولات صياغة مقاربات نظرية وأطر مؤسساتية وصولاً إلى استخدام تعبير «استراتيجية الأمن القومي»، وسادت مصطلحات الحرب الباردة مثل الاحتواء والردع والتوازن والتعايش السلمي كعناوين بارزة في هذه المقاربات بهدف تحقيق الأمن والسلم وتجنب الحروب المدمرة التي شهدها النصف الأول من القرن العشرين.

أما مفهوم المصطلح فرغم الاختلافات في تحديده فهو يعني عموما «قدرة الدولة على تحقيق أمنها» أو هو «قدرة الدولة على حماية أراضيها ومواردها ومصالحها من التهديدات الخارجية العسكرية والتهديدات الداخلية». وبفعل العولمة، حدثت تحولات في مفهوم الأمن، وأبرزها القوة، التي لم تعد ترتبط بالعامل العسكري بل تعدته إلى العامل الاقتصادي والعامل السياسي والعامل المعلوماتي. فواقع المصطلح يعني تجنيب الدولة شعبها أسباب الخوف الجماعي. لهذا يكتسي هذا المفهوم خطورة كبرى في اهتمام القائمين على سياسة الشعوب. والمترشح لرئاسة الدولة لا بد له من تصور دقيق حول عوامل الأمن من التهديدات الخارجية والتهديدات الداخلية وله خطط أولية لضمان أمن البلاد وتحررها من أي نفوذ أجنبي بقوة ذاتية.

ثانيا: النظام الرأسمالي يهدم «الأمن القومي» للدول وأمن العالم:

إن النظام الرأسمالي هو الذي يسود العالم اليوم. وهو نظام يقوم على إنكار أي دور للدين في تنظيم شؤون الفرد والمجتمع والعلاقات الدولية. وهو يؤسس تحت شعار الحرية إلى تحكم رؤوس الأموال في المجتمع وتحكم الدول القوية في تنظيم العلاقات الدولية بناء على مصالحهم الخاصة ومصالح شركاتهم العابرة للقارات.

فالقوة الأنانية النابعة من هوى الأقوياء هي التي تشرع للفرد والمجتمع والعلاقات الدولية. وهذه القوة عوضا عن مراعاة الطمأنينة في الفرد والأمن في المجتمع والإنسانية في العلاقات الدولية، تخل بالتوازنات الفطرية والطبيعية وتخلق الجريمة بين الأفراد والخوف في المجتمع والحروب الاستعمارية بين الدول.

فعلى مستوى الفرد، فعقيدة فصل الدين عن الحياة أساس هذا النظام لا تشبع الطاقة الروحية الفطرية عند الإنسان وتجعله يعيش فراغا روحيا لأن العبادة حتى تشبع هذه الطاقة لا بد فيها من خضوع للخالق في جميع شؤون الحياة وألا تكون مسألة فردية بل تتحكم في الجماعة لتعلو قدسيتها.

وهذه العقيدة لا تقنع العقول السليمة فتنعقد عليها القلوب وتطمئن لها وتعمل على حملها للآخرين هداية وإعلاء للحق، بل لا يمكن إلا أن تخلق عنصرية يراد فرضها على الغير بعنف وإرهاب، وتنمو تحت ظلها وبدعوى الحرية عقائد فردية شاذة وهدامة تصل إلى دعاوى لإفناء البشرية تدعمها بعض أفلام هوليود، وفي كل هذا غياب للطمأنينة عند الأفراد وتتعداه إلى تهديد أمن الناس.

أما على مستوى المجتمع، فإن النظام الرأسمالي يجعل العلاقات في المجتمع فردية، مادية، مصلحية فمتشنجة. فهو ينظر للفرد ولا يراعي ما يجب أن تكون عليه العلاقات، فيعطي الحرية للفرد في أن يمتهن الفاحشة أو الربا أو القمار أو التجسس ولا يهتم أن تهدم هذه المهن الجماعة. وهو يجعل القيمة العليا التي ينظمها بقوانينه هي القيمة المادية، أما باقي القيم من روحية وأخلاقية وإنسانية فمسائل فردية يحققها الفرد في الغالب بقدر ما تساهم في خلق القيمة المادية. وهو يجعل مقياس الأعمال المصلحة، فتقاس الأعمال فقط بقدر المصلحة التي تحققها. واتسام العلاقات بالمادية والفردية والمصلحية يجعلها متشنجة، الأصل أن تميل إلى العدوانية والتنازع، وهذا تهديد للأمن من الداخل. ولولا قوة الجندي وصرامة القانون في الدول الرأسمالية المتقدمة لآلت العلاقات فيها إلى التقاتل بين أفراد المجتمع وفنائه.

وما يحصل في بعض تجمعات المافيا و«كرتالات» المخدرات وبؤر الجنس والقمار يعكس هذه الحقيقة التي تسعى الدولة الرأسمالية إلى أن تخفيها بحديثها عن الأمن القومي الداخلي.

أما على مستوى العلاقات الدولية، فإن النظام الرأسمالي نظام استعماري يسعى إلى سلب حرية الشعوب الضعيفة وسلب ثرواتها ومسخ ثقافتها والهيمنة على حكامها ووسطها السياسي لتكون هذه الشعوب سوقا استهلاكية لمنتجاته وبدا عاملة رخيصة لمصانعه واستثمارا فاحشا لشركاته العابرة للقارات خاصة شركات البترول والمعادن والطاقة. من ناحية ثانية، فإن الدول الاستعمارية تتنافس فيما بينها على النفوذ في المستعمرات وعلى النفوذ الاقتصادي في العالم مما تسبب في الماضي في نشوب الحربين العالميتين الأولى والثانية وما مثلتاه من تهديد للاستقرار العالمي وتهديد لأمن الشعوب ويمكن أن يوقع في المستقبل نزاعات عالمية تمثل بالمنسوب المرتفع للسباق نحو التسلق وخاصة في السلاح النووي تهديدا للوجود البشري. وبما أن الأمن القومي يشمل الأمن الغذائي والأمن البيئي فإن شبح المجاعة كما يهدد شعوبا بأكملها جراء الاستعمار والتخلف يهدد فئات عديدة في الدول الاستعمارية الغنية نتيجة فحش الرأسمالية التي تكدس الثروة عند القلة وتحرم منها الغالبية بدعوى ألية جهاز الثمن. كما أن التغيرات المناخية حسب تقاريرهم ناتجة عن انبعاثات المصانع الكبرى في العالم والقضاء على الغابات، وكل هذا يهدد أمن العالم بالمجاعات والتقلبات المناخية.

هذا مفهوم مصطلح الأمن القومي وكيف أن النظام الرأسمالي لا يصنع أمنا بل يصنع خوفا ونزاعات.

في الجزء الثاني سنتطرق بحول الله إلى كيفية حفاظ النظام الاسلامي على أمن الأفراد وأمن الجماعة دون أي تهديد للأمن العالمي ولقدرة المرشحين للرئاسة على صنع الأمن لشعبهم وبلدهم.

قراءة في نتائج الانتخابات الرئاسية

م.محمد ياسين صميدة
عضو المكتب الاعلامي لحزب التحرير تونس

بعد وفاة الباجي قائد السبسي شهدت تونس انتخابات رئاسية سابقة لأوانها في 15 سبتمبر المنقض. لم تكن هذه الانتخابات في أجوائها ونتائجها شبيهة بالانتخابات السابقة التي شهدتها البلاد بعد ثورة 17 ديسمبر 2010. فالحملات الانتخابية التي انطلقت قبل أسبوعين من يوم الاقتراع، شهدت عديد النقاشات وأثيرت فيها عديد القضايا كما لم تطرح من قبل. كان السبب في ذلك تطور الوعي عند الناس فلم تعد الوعود الانتخابية الخيالية تلقى رواجا عند الناس ولم يستطع أصحاب الأطروحات التي تعبر عن نجاح الحكومات السابقة التي تؤكد مواصلة أصحابها في نفس السياسات القائمة، فلوحظ بروز أسماء لم يكن لها رصيد حزبي أو دعم إعلامي عبر طرحهم وتوغلهم في قضايا ذات علاقة بسيادة البلد وأمنه بحقوق الناس وتخلف المنظومة القائمة بضرورة تخلص البلاد من التبعية والارتهان للقوى الاستعمارية. حتى اننا شاهدنا في شكل غير مسبوق من ينادي بضرورة إلغاء الاتفاقيات مع القوى الاستعمارية.

من جهة اخرى، واصلت أحزاب اللوبيات المالية في نفس الوسائل القديمة، فقد عولت أساسا على الأموال الطائلة في حملاتها الانتخابية واستغلت منابر وسائل الإعلام الداعمة لها، كما عولت على أموال شراء الذمم واستغلال ظروف الناس الصعبة لأخذ أصواتهم. كل هذا كان له تأثير مباشر على نتائج الفرز فكانت النتيجة مغايرة لما خطط له في جعلها تكاد تكون محسومة قبل أشهر.

نتائج الانتخابات أعطت الأسبقية لشخصية رآها الناس خارجة عن المنظومة السياسية واعتبروها الأكثر نزاهة خاصة وأن حملته الانتخابية ميزها أنها لم تحظى بأي دعم مادي بل لم تكلف صاحبها سوى وقود السيارة ومصاريف التنقل، خاصة وأن الناس لاحظوا عملية اصطفاف مشبوهة من مترشحين انسحبوا لفائدة عبد الكريم الزبيدي أبرز مرشح للمنظومة رغم حجم الخلاف الذي بينهم، مما كشف نية جهة في حسم الأمر واعادة الوضع الى ما قبل الثورة، وتلاه بنسبة 15٪ نبيل القروي الموقوف على ذمة قضايا فساد، وبالرغم من أن هنالك امكانية كبيرة لاشتراكه الذمم وهذا ليس بالغريب عن سلوكياته المافيوزية، الا أن التفسير لهذا التوجه أنه قام بحملة في مناطق ضعيفة وتعيش أقصى الظروف والخصاصة فكان انتخابهم له بمثابة عقاب للحكومة خاصة أن أبرز منافس له كان يوسف الشاهد رئيس الحكومة بما تبادلها من اتهامات.

بالرغم أن أغلب الناس لم ترى أن العملية الانتخابية قد تصل بالبلاد الى بر الأمان في ظل دستور لم يكن منبثقا من هويتها ونظام بان فشله وفساده، الأمر الذي أكدته أرقام المقاطعين للعملية برمتها والتي تجاوزت ثلثي من لهم الحق في التصويت، الا أن النتائج الأخيرة مثلت مستجدا في الحياة السياسية في تونس. فالناس أحسوا أنهم قادرون على التغلب على دكاكين السياسة المدعومة من لوبيات المال والجهات الاستعمارية ، ورأوا أن الحالة الثورية لازالت قائمة رغم سعيهم في طمسها وايقافها نهائيا، الأمر الذي أحدث ارتباكا واضحا عند الناطقين باسم الفاسدين والعملاء من محللين وصحفيين توجهوا بالشتائم ونعت الناس بأبشع الأوصاف.

ليبقى دور المخلصين الواعين في استثمار هذه الأجواء الثورية وارتفاع منسوب الثقة عند الناس ليرفعوا سقف القضايا ولا يجعلون الناس يرضون ويقفون عند انتصارات هي في الحقيقة هزائم تلقتها المنظومة.

زلزال سياسي أم سيناريو لترميم النظام؟

بقلم المهندس: وسام الأطرش

أحيانا ولاستكمال الرحلة، تلتجأ الطائرة إلى القيام بهبوط اضطراري من أجل إصلاح عطب في جهاز التحكم، وهو ما قد يظنه بعض المشاهدين عن بعد سقوطا حقيقيا للطائرة. صورة ربما علينا استحضارها سنة "الإقلاع" الديمقراطي.

من الحزب الدستوري الواحد إلى الدستور التوافقي المُوحّد

لم يكف إخراج بن علي من سدة الحكم وإشراك حركة النهضة في الحياة السياسية لإيقاف المد الثوري المتنامي في بلد صارت بلدان الجوار تنسج على منواله في إسقاط رموز الحكم وكشف تآمر الأنظمة على شعوبها لصالح قوى الاستعمار، حتى صارت الوحدة على أساس الإسلام والقطع مع العلمانية مطلبا جماهيريا لأمة استفاقت على واقع التمزيق الذي صنعه الكافر المستعمر في القرن الماضي، بما ينبأ بانفجار قادم في وجه الغرب قد يهز المنطقة بأسرها ويملأ واقع الفراغ السياسي الذي خلفه تطبيق النظام الرأسمالي، في وقت تتآكل فيه المنظومة الغربية من الداخل.

كان لا بد من طُعم أكثر قابلية للابتلاع ومن صفعة قوية على وجوه المتألمين لفراق ولي نعمتهم ورئيس الحزب الدستوري الديمقراطي "المنحل"، تزامنت (بقدرة قادر) مع إعلان خبر وفاته، علّهم يقتنعون بأن النظام لا يقف على أشخاص، بل يجب أن تكون له دعائم تحفظ بقاءه واستمراره وتمنع سقوطه على أيدي "المتمردين" على النظام العالمي ومنتجاته. بل علّهم يمتلكون قدرة القادة الصليبيين الجدد على التملق والنفاق السياسي الذي حوّلهم من حماة للأنظمة الديكتاتورية إلى الواقفين إجلالا للديمقراطيات الناشئة.

أما الضامن الأساسي والرائد الحقيقي لهذا النظام الديمقراطي في تونس بوجهه العلماني المستميت في إقصاء الإسلام من الحكم، فلم يعد الحزب الدستوري الذي ثار الناس ضده، ولا هي الحركة التي جعلت من الإسلام خلفية وفصلته عن السياسة، بل هو الدستور نفسه وما ينص عليه من هيئات دستورية تثبت دعائم النظام الجمهوري بغض النظر عمن يقبعون في سدة الحكم، لأنه من سيوفر الأرضية التشريعية لبقية السلطات ولجميع الأحزاب حكما ومعارضة، ضمن نظام برلماني يحد من صلاحيات الرئيس.

وقد تظافرت جهود محلية ودولية ليكون دستور 2014 هو السكة التي وضعها المستعمر ليسير عليها قطار الثورة تركيزا للنظام المترنح ومنعا من كل مخاطر الانزلاق نحو المجهول. والسؤال المطروح هنا: إذا كان الدستور هو الضامن لتثبيت وتأبيد النظام الجمهوري، فمن هو الشخص الذي سيسهر على تطبيق هذا الدستور من قصر قرطاج؟

الخبير الدستوري، أكبر ضامن لتطبيق الدستور

أمام صيحة الفزع التي أطلقتها عديد المنظمات في تونس جراء مقاطعة 83 بالمائة من الشباب للانتخابات السابقة، لم تجد ماكينة النظام شخصا مشهودا له بالنزاهة وبنظافة اليد وأكثر قدرة على إقناع الجماهير والاستجابة إلى تطلعات مرحلة إعادة الثقة في الديمقراطية من أستاذ القانون الدستوري قيس سعيد، حيث أن مضمون خطابه يتقاطع في كثير من النقاط مع الشعارات التي رفعت في الثورة وبالتالي فإن القبول بتواجده في "اللعبة" الديمقراطية سيساعد على امتصاص غضب الشارع والتخفيف من وطأة الرفض الشعبي للوضع القائم في البلاد. ولذلك، لم تمانع الإذاعات والقنوات الحكومية والخاصة من استضافته المتكررة على مدى ثمانية سنوات في مناسبات مدروسة إلى حين الإعلان الرسمي على نيل شهادة التخرج الديمقراطي التي يتسابق عليها الجميع.

لقد ظل الإعلام يراود الأستاذ قيس سعيد عن نفسه ويعتبره من أهم المراجع القانونية بل ويستدرجه نحو دخول ضمار السباق الانتخابي، فلم يكد يخلو حوار تلفزي أو إذاعي معه من سؤاله حول نيته في الترشح لرئاسة البلاد، حتى أنه قد خصصت له حلقة كاملة حول "صلاحيات رئيس الجمهورية" مع الصحفية على قناة الوطنية عارم الرجايبي، ومع ذلك فقد استطاع أن يزهد في الحكم طيلة الفترة السابقة، فما الذي غير موقف الخبير الدستوري وبطل حلقات مقلب "الزلزال" بدون منازع، ليصنع "زلزالا" سياسيا في انتخابات 2019 على حد قول بعضهم؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال، ربما وجب التذكير بأمور هامة في مسار الأستاذ قيس سعيد، بعيدا عن توجيه التهم والافتراءات التي لم ينتبه خصومه إلى أنها تزيد من شعبية رجل لم يتورط في جرائم النظام السابق ولم يتقلد فيه مناصب حكم.

لقد شغل سعيد منصب نائب رئيس الجمعية التونسية للقانون الدستوري منذ 1995، وكان خبيرا متعاونا مع المعهد العربي لحقوق الإنسان، كما حصل في أواخر الثمانينات على عضوية فريق خبراء الأمانة العامة لجامعة الدول العربية المكلف بإعداد مشروع لتعديل ميثاق جامعة الدول العربية، بل صار مقرر اللجنة الخاصة لدى الأمانة العامة للجامعة لإعداد مشروع النظام الأساسي لمحكمة العدل العربية ونظامها الداخلي، هذا فضلا عن كونه عضوا بالمجلس العلمي للأكاديمية الدولية للقانون الدستوري وعضوا بمجلس إدارتها منذ 1997. هاته المناصب السابقة، تجعله مرشحا لتصدر المشهد السياسي وقريبا من منصب رئاسة الدولة، كيف لا وهو من تشرب من القانون الدستوري إلى جانب كبار فقهاء الدستور في تونس ما يجعله في منصب المفتي الدستوري. ولذلك لم يكن غريبا أن يستفتيه من قصر قرطاج كل من المرزوقي والسبسي أثناء توليهما الرئاسة، ولا أن يكون عضوا في مجلس الحكماء إلى جانب عياض بن عاشور ورشيد عمار زمن تولي الجبالي لرئاسة الحكومة، ومع ذلك ستجد من يعتبر ذلك مجرد استشارة قانونية ليس لها أي سياق سياسي ضمن السياقات المطروحة لاحتواء الثورة.

هل هي المفاجأة أم هو سيناريو من صنع الدولة العميقة؟

في الخامس من شهر ماي 2019، استهلت جريدة المغرب افتتاحيتها بعنوان رئيسي كتب بالبنط العريض: الزلزال. أما العنوان الفرعي فتحدث عن تقدم مفاجئ وكبير للثنائي قيس سعيد ونبيل القروي وانهيار ليوسف الشاهد في الرئاسية، وذلك استنادا إلى مؤسسة "سيغما كونساي" لسبر الآراء.

الأكثر من ذلك، أن هذا التوقع "المفاجئ" كان قد صدر في نفس اليوم من قبل مؤسسة "إلكا كونسالتينغ" لاستطلاع الرأي ثم التحقت مؤسسة "أمرود" في شهر جوان لتجعل من نبيل القروي في صدارة نوايا التصويت للانتخابات الرئاسية يليه مباشرة قيس سعيد، وذلك قبل أن يذيع الإعلام لاحقا خبر اعتقاله بسبب قضايا متعلقة بالفساد.

وهكذا، ظلت المؤسسات الثلاث تحافظ على نفس النسب تقريبا إلى حين إجراء الانتخابات الرئاسية وظلت جريدة المغرب مصرة وبصفة شهرية على النشر الحصري لاستطلاعات "الزرقوني" صاحب مؤسسة "سيغما كونساي" والتي كان لها السبق عشية الانتخابات في إعادة نشر التوقعات المحيّنة تلفزيا، حتى كاد الرأي العام يستغني تماما عن نتائج هيئة الانتخابات، لولا "مسرحية المفاجأة" التي قد تغير ترتيب المترشحين...

أما الإعلام، فقد دخل في حالة هيستيرية عجيبة، وصف فيها الشعب وأبناءه بأبشع النعوت وحمّله مسؤولية وصول قيس سعيد إلى الدور الثاني، بل راح جمع من الإعلاميين يصرون على وجود علاقة له بحزب التحرير، وكأنها الجريمة الكبرى، مع أن ذلك يزيد من شعبيته بين الناس وليس العكس.

وأما تغير موقف قيس سعيد، الذي كان متعففا زاهدا عن الحكم، فلم يكن مفاجئا، بل هو تغير منسجم مع مواقفه السابقة ومردّه شعوره الحقيقي بأن الشعب قد دفعه لتحمل أعباء المسؤولية، خاصة أمام تصدره لنوايا التصويت، وهنا يصبح ترشحه استجابة لمطلب شعبي لا لغايات آنية أنانية.

ما علاقة قيس سعيد بحزب التحرير؟

إثر لقاء جمع الناطق الرسمي السابق لحزب التحرير الأستاذ رضا بالحاج بالأستاذ قيس سعيد بإحدى المقاهي يوم 30 ديسمبر 2018، انبرت بعض الصفحات والمواقع تتحدث عن مترشح رئاسي بدأ يختار قواعده، واختار إقناع أنصار حزب التحرير بالانتخابات الديمقراطية، مع علمها الأكيد بأن الأستاذ رضا لم يعد ضمن أعضاء الحزب. وهي نفس الصفحات والمواقع التي تحدثت في 2014 عن تأييد مجموعة من أنصار حزب التحرير للمنصف المرزوقي...

ثم قامت جريدة الصباح بتاريخ 27 فيفيري 2019 بنشر دراسة لمؤسسة "أمرود" بالتعاون مع دار الصباح، تناقلتها العديد من وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية، تؤكد تفوق حزب التحرير على العديد من الأحزاب

الديمقراطية في نوايا التصويت، من ذلك حزب البديل لمهدي جمعة وحزب المؤتمر من أجل الجمهورية للمرزوقي.

وهكذا ظلت عديد الجهات تراود حزب التحرير عن نفسه وتغازل أعضاءه وقياداته على الملأ وتستدرجهم نحو التواجد ضمن اللعبة الديمقراطية بأي شكل من اشكال الاعتراف الضمني بالمنظومة، ونسيان وقفة رفض الدستور العلماني أمام المجلس التأسيسي، التي قذفت الرعب في صدور الاستعمار ووكلائه.

من هنا، جاء حديث جريدة الشروق يوم الانتخابات الرئاسية 15 سبتمبر 2019 موضحا للغاية الحقيقية من وراء الإصرار على ربط قيس سعيد بحزب التحرير، حيث نشرت صورة الأستاذ سعيد مرفوقة بما يلي:

"تداولت الكواليس يوم أمس أنّ شقا من حزب التحرير دعا قواعده إلى التصويت لأحد المرشحين (قيس سعيّد على الأرجح) وعدّ متابعون هذا الأمر تطورا قد يدفع الى انتظار مراجعات جوهرية في مرجعيات هذا الحزب الذي لا يؤمن بالدستور والديمقراطية". انتهى

القضية باختصار شديد إذن، هي أن حزب التحرير هو الطرف السياسي الوحيد الذي ظل يغرد خارج السرب الديمقراطي، بعيدا عن التعفن السياسي الذي ساد المشهد، رفضا للمنظومة برمتها وللانتخابات الديمقراطية التي يديرها الاستعمار في الغرف المغلقة قبل الدفع بالناس إلى صناديق الاقتراع، وهو نفس الطرف السياسي الذي كان له السبق في إثارة كبرى القضايا في الرأي العام (مثل الثروات والارتهان للأجنبي ووهم الاستقلال وغيرها)، حتى أن بعض الواقفين على أعتاب النظام بحثا عن تموقعات جديدة في الخارطة السياسية، صاروا مجبرين على تناول هذه الملفات علّهم يجدون لأنفسهم قبولا بين الناس، ولذلك فالمعركة اليوم وجها لوجه هي بين الأمة بقيادة حزب التحرير وبين الاستعمار الصليبي الجديد. قال تعالى: "وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا".

وتتواصل معركة الشعب يريد...

إن الشعب بوصوله إلى هذه المرحلة، وكفره الحقيقي بالديمقراطية ورموزها، قد أثبت بأن له نفسا طويلا وأن رغبته العميقة في التغيير الجذري تزداد يوما بعد يوم، وأنه متمسك بهويته ودينه، وأن تحرير أرض الإسراء والمعراج من أولى اهتماماته، ولذلك استطاع أن يفرض معادلة سياسية تقصي مبدئيا كل الوجوه الكالحة من أشباه الرجال، حيث لم يكن قبول الغرب بمرور الأستاذ قيس سعيد وربما حصول النهضة لاحقا على أغلبية مقاعد البرلمان، إلا اضطرارا من أجل تجديد الثقة في صناديق الاقتراع الديمقراطية، مع إدراكه التام بأن الرئيس القادم لن يكون أقدر من محمد مرسي رحمه الله على التغيير، لأن الدولة العميقة لا تزال بأيدي وكلائها القدامى والجدد.

ألا وإن الشعار الذي انطلقت به الثورة، لا يزال يبحث عمن يقود الناس فعليا إلى تحقيقه، وهو "الشعب يريد إسقاط النظام"، فحري بأهل تونس أن يكونوا مع من أعلنوا تبرأهم من النظام ومن الدستور وأقسموا أمام المجلس التأسيسي أن لا راحة لهم بعد اليوم حتى نحكم بالإسلام وفي دولة الإسلام، لأنه لا سبيل لتغيير النظام تغييرا جذريا إلا بتبني نظام بديل، ينهي مسار الحكم بغير ما أنزل الله، فليس لأمة الإسلام دستور غير كتاب ربها ولا هدي غير هدي نبيها صلى الله عليه وسلم، وهذا ما يحاربه الكافر المستعمر (لا فرق في ذلك بين فرنسا أو بريطانيا أو أمريكا لأن ملة الكفر واحدة) ليحول دون قيام دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

التغيير قادم قطعا بإذن الله، والخلافة آتية لا محالة، لأنها ليست وعدا من سفارة أجنبية، بل هي وعد رباني خالص، فحري بالمخلصين من أبناء الأمة شعبا وأمنا وجيشا، أن يلتحموا وأن يكونوا في صف أمتهم لأن الموجة القادمة من الثورات ستقتلع الاستعمار نهائيا وستجرف معها كل المنتمين إلى الملك الجبري قريبا بإذن الله، ومن يعش ير.

قال تعالى: "وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ". القصص/ الآية 5.

بيان صحفي
«دعوة حزب التحرير تربك الاستعمار وترهق العملاء وتنير سبيل النزهاء»

خلال الحملات الانتخابية الرئاسية في تونس، تمّ التعرّض إلى قضايا فكريّة وسياسية عدّة، من أهمّها:

- سيادة البلد وما تقتضيه من وضع حدّ نهائيّ للارتهان للأجنبي (الكافر المستعمر)، وما يتعلّق بها من مسائل: خاصّة قضيّة المديونية بوّابة الارتهان للغرب ومؤسّساته، وقضيّة استرجاع الثروات المنهوبة، وقضيّة إلغاء الاتفاقات التي ترهن القرار السياسي والاقتصادي والحضاري.

- خديعة الاستقلال الصّوري عن الاستعمار، وما يتطلّبه من تعامل مع المستعمرين الطامعين في بلادنا، وسفرائهم الذين يسرحون ويمرحون في البلد آمرين حاكمين دون حسيب أو رقيب.

- ضرورة كشف من يقف وراء الإرهاب والاغتيالات.

وقضايا كثيرة، كلّما طرح بعضها مترشح أو أنصاره قيل: هذا طرح حزب التحرير، وزعموا أنّ قائله مدعوم من حزب التّحرير، أو هو مرشّح حزب التحرير. وازداد سُعارهم خاصّة لمّا رأى الاستعمار الغربي والمضبوعون المحلّيون الّذين استهوتهم التبعيّة الفكرية والسياسية من نتائج الانتخابات أنّ لهذه الأفكار اهتماما خاصّا وحاضنة شعبيّة وترسّخا في أوساط المفكّرين والخبراء سواء ممن شاركوا في الانتخابات أو ممن قاطعوها بوعي.

لذا فإننا نوضّح التّالي:

أوّلا: إن هذه القضايا هي قضايا الأمّة جميعها وليست قضايا حزبيّة خاصّة بحزب التّحرير، وإن كان حزب التّحرير من السبّاقين في عرضها مع كثير من الخيّرين في هذا البلد. وهذه القضايا يجب أن تؤخذ مأخذ الجدّ لا الهزل أو الترويج الانتخابي فقط، وتؤخذ معالجاتها من أحكام الإسلام لا غير حتّى لا تكون خاسرة في الدنيا والآخرة.

ثانيا: إنّ حزب التّحرير قام لتحرير الأمّة من سيطرة الكافر المستعمر وللحكم بالإسلام كاملا غير منقوص أو مجتزأ، في كلّ مناحي الحياة. فخاطب كلّ صاحب رأي يدعو لتحرير البلد والأمّة من الاستعمار وكلّ صاحب رأي أو دعوة لتحكيم الإسلام، خاطبهم ويخاطبهم للعمل معه أو من ورائه ما دام الحزب لا يضع ذمّته إلاّ على ذمّة الدّعوة في الطريق السّياسي بوضوح كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا خاض غمار المجتمع سافرا متحدّيا لا يخشى في الله لومة لائم حتّى أقام دولة الإسلام، دولة يحتضنها المجتمع وخاصّة أهل الرأي والقوّة، دولة راسخة يطبّق فيها الفرد أحكام الإسلام الخاصّة بالأفراد إيمانا واعتقادا إن كان من المسلمين وتطبّق الدولة على الجميع؛ مسلمين وغير مسلمين، أحكام الإسلام الخاصّة بالمجتمع والدّولة بإحساس الجماعة بعدالته.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في ولاية تونس

حزب التحرير في ندوة صحفية:
نحن لا ندعم أشخاصا وعلاقتنا بالجميع علاقة احترام وتذكير بوجوب الحكم بما أنزل الله

في لقاء إعلامي انتظم يوم الخميس 15 سبتمبر 2019، بمقر الحزب بسكرة من ولاية أريانة، عقده حزب التحرير حول الانتخابات الرئاسية ونتائجها، أكد الدكتور الاسعد العجيلي، رئيس المكتب الإعلامي للحزب، أن حزب التحرير أكّد في عديد المرات أنه يعتبر الانتخابات آلية للتداول على السلطة في إطار نفس المنظومة الرأسمالية وعليه فهي لا تؤدي إلى التغيير وإنما تهدف إلى تكريس الاستعمار في تونس وتأبيد سطوته على كل مفاصل البلاد، وذكر في هذا السياق ضغوط صندوق النقد الدولي على حكومات البلاد جميعها، وتدخل اليهودي الأمريكي نوح فيلدمان أيام سن الدستور و شروط المانحين في كل مرة، وتدخل دول الاتحاد الأوروبي في كيفية تسيير الوزارات وعلى رأسهم بريطانيا وسفيرتها التي تجوب أروقة الوزارات السيادية دون خجل ولا معارضة من أي كان من الوسط السياسي الحالي.

وعليه فإن حزب التحرير لا يدعم أي مرشح للحكم بما يخالف ما جاء في نظام الإسلام وأحكامه البينات. وأن علاقته بالجميع مبنية على الإحترام والتناصح في إطار حمل الأمة جمعاء إلى بر الأمان بحكم الخلافة الراشدة على منهاج النبوّة.

ومن جهته، جدّد رئيس المكتب السياسي للحزب، عبد الرؤوف العامري، أن حزب التحرير ليس ضد الانتخابات كآلية لاختيار الحاكم، من حيث المبدأ، وقال: أعلنا في السابق، أن حزب التحرير لا يدخل تحت سقف النظام الغربي بأي حال من الأحوال وها نحن نجدد القول بأن الانتخابات في تونس وفي ظل هذا الارتهان الذي تشهده في كل المستويات، هي عملية تكريس للنظام الغربي المفروض على تونس».

وقال إن الوسط السياسي مرّر عبر هذه الانتخابات مغالطة كبرى بإيهام الناس بأنهم استطاعوا اسقاط المنظومة، بعد أن أسقطوا وجوه الحكم القدامى من سباق الرئاسة، في حين أن المنظومة الفعلية هي الدستور والقوانين الضابطة للعمل السياسي.

وشدّد على أنها محاولة قطع للطريق أمام نظام الخلافة وأحكام الإسلام التي باتت تعتمل في صدور أهل تونس واصبحت محل انتظارهم رغم اختلاف تعبيراتهم عنها، وأن الناس في تونس لم يعودوا يرجون حلولا من النظام الديمقراطي الرأسمالي الذي يسعى الغرب الى ترسيخه عبر ضخ الأموال المسمومة وزرع سياسيين منبتّين عن أمة الإسلام وعن هذه البلاد التي لن تخضع لحكم المستعمر ما دام فيها مخلصون لله ولدينه، عاملين على تحكيم نظامه وأعينهم على أهل تونس كشفا لما يحاك لهم من مكائد.

وأكّد أن ضعف الاقبال على التصويت في الانتخابات الرئاسية «دليل على رفض الناس لهذه المنظومة وعلى بداية وعي عدد هام من التونسيين بأن المنظومة السياسية السائدة في حاجة الى تغيير جذري وشامل، وأن للتغيير سنن ونواميس واضحة»، لافتا الى ان «حزب التحرير سيواصل المسيرة لإعلاء قيم الاسلام من خلال ارساء دولة الخلافة القائمة على تطبيق الشريعة الاسلامية، والتخلص نهائيا من التبعية الاستعمارية والنظام الرأسمالي».

الدكتور الأسعد العجيلي- رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

ماتَ بن علي.. والثورة مستمرة

توفي الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي يوم 19 سبتمبر 2019 بالمملكة العربية السعودية عن عمر يناهز 83 سنة. توفي بعد ثماني سنوات على فراره من تونس، إثر اندلاع ثورة أججت العالم العربي وكان شعارها "الشعب يريد إسقاط النظام". ماتَ بن علي في حمى ال سعود، مغتصبي أرض الحرمين، نجد والحجاز وأمام شهادتهم على ظلمه الذي شابههم في الدنيا وسيشهدون على بعضهم يوم القيامة على ما اقترفت أيديهم في حق خير أمة أخرجت للناس.

صعود إلى القمة بدعم غربي

وصلَ زين العابدين بن علي إلى رئاسة تونس في السابع من نوفمبر 1987 بانقلاب أبيض على الرئيس السابق الحبيب بورقيبة، بعدما تعكرت صحته وجزم أطباء القصر وقتها بعدم قدرته على مزاولة مهامه الرئاسية. انقلاب دبّر في أروقة السفارات الغربية، حيث يذكر رئيس جهاز الاستخبارات الايطالية في عهد الوزير الايطالي "بينيديتو كراكسي"، بأن من جملة إنجازاته التي يفتخر بها في مذكراته، أنه أشرف على انقلاب بن علي بدون أن تراق أي قطرة دم.

وبن علي الذي اقترب من مراكز صنع القرار بفعل مصاهرته للجنرال الكافي وتدرج بفعل ذلك من رتبة عريف إلى ضابط في الجيش التونسي التحق على اثرها ببعثة عسكرية إلى كلية سان سير الأرقى في فرنسا، ثم إلى المدرسة الفرنسية "شالون سور مارن" للحصول على تكوين عسكري، أرسل بعد صعوده في سلم الرتب العسكرية إلى المدرسة العسكرية العليا للاستخبارات والأمن في بلتيمور في الولايات المتحدة، ومدرسة المدفعية الميدانية (تكساس، الولايات المتحدة) ليستلم بعدها الأمن العسكري التونسي حيث تولى رئاسته 10 سنوات متتالية، ثم تدرج في الرتب الأمنية إلى أن تقلد منصب وزير الداخلية في أفريل 1986، وأضاف إليها رئاسة الوزراء شهراً واحداً قبيل تاريخ الانقلاب، وهو ما يؤكد أن الدوائر الغربية التي كانت تمسك بمفاصل البلاد هي من هيأت له الظروف لينقذ النفوذ الغربي بعدما وصلت أوضاع البلاد إلى عنق الزجاجة.

رئيس طاغية

لقد حكم بن علي تونس بالوكالة عن القوى الغربية بقبضة أمنية لم يشهد لها تاريخ تونس مثالا، حتى أصبح نظامه القمعي مثالا يستشهد به في المنطقة وقد ارتكبت أجهزته الأمنية خاصة جهاز أمن الدولة أشد الجرائم وأحقرها في حق مئات الآلاف من أبناء تونس الخضراء، من أعضاء حركة "الاتجاه الإسلامي"، "حزب النهضة" حالياً، وشباب حزب التحرير، وكل من اشتم عنه رائحة الالتزام بتعاليم الإسلام الحنيف وفرائضه، وطالت أيدي بوليسه كل من يعارضه بما في ذلك الأحزاب العلمانية والشيوعية التي دعمته في حملته ضد التيار الإسلامي فيما يسمى بسياسة تجفيف المنابع.

وسجل بن علي الإجرامي في حق النشطاء السياسيين وثقته منظمات حقوقية، حيث بلغت انتهاكات حقوق الإنسان في عهده 388 عملية قتل و38 إعداماً و448 اختطافاً قسرياً و4435 اغتصاباً و18465 ضحية تعذيب، وعشرات الالاف من المشردين، بالإضافة إلى سيطرته المطلقة على الإعلام حتى صنفت تونس سنة 2008 الأسوأ في تدني منسوب حرية الرأي والتعبير والصحافة، وحازت تونس المرتبة 143 في حرية الصحافة، من أصل 173 دولة.

ثورة هزت عرش الطاغية

اندلعت الثورة في 17 ديسمبر 2010، بعد مخاض عسير فعصفت بأركان حكم بن علي وفر هاربا وانفرط عقد حزبه وتراخت قبضة أجهزته الأمنية على البلاد وحل جهاز أمن الدولة، وتمددت الثورات إلى معظم البلاد العربية فخلعت حكاما وأجهزت على آخرين، ولا زالت الشعوب العربية المسلمة تخوض معركة التحرر الشامل بعدما اضطر المستعمر بالظهور على الخط مستعينا بمخلفات الحكام في الدولة العميقة والأوساط السياسية التابعة للمنظومة الغربية.

مات بن علي في 19 سبتمبر قبل أن تطاله عدالة دولة الخلافة لتحاسبه على ما اقترفت يداه، مات بن علي وبقيت أزلامه من الذين عذبوا الناس ونهبوا المال العام ولم تطلهم يد العدالة بعد. مات بن علي ولم يسترد الشعب التونسي المال الذي نهبه وتمتلئ به بنوك سويسرا على حد تعبير صهره شيبوب، مات بن علي وخلفه رفوف من ملفات الخيانة الموصوفة لتونس المسلمة التي عاث فيها وحاشيته فسادا وتمليكا لأوروبا الاستعمارية.

مات بن علي واستمر الشعب التونسي المسلم في ثورته لتحرير البلاد والعباد من قبضة الاستعمار ووكلائه في الحكم، ثورة مبنية على وعي تام بحقيقة الواقع السياسي وكيفية تغييره، ثورة ستكتمل فصولها عندما تسترجع الامة سلطانها وتقيم دولتها وفق مشروعها الحضاري الذي ينبثق من عقيدة الأمة وتراثها التشريعي، ثورة تؤدي إلى التغيير الشامل المنتج بإقامة دولة عصرية تستند في قرارها وسياستها على سيادة الشرع وسلطان الامة دون غيرهما، والشعب المسلم الثائر يقترب من تحقيقه غايته أكثر من أي وقت مضى.

يوسف الشاهد: قيس سعيد رجل قانون وثقة... ولكن هناك تخوفات من محيطه

قال رئيس الحكومة ورئيس حزب تحيا تونس يوسف الشاهد في برنامج ميدي شو على إذاعة موزاييك يوم الجمعة 20 سبتمبر 2019 أن الحركة ستعقد مجلسا وطنيا الأسبوع المقبل لتحديد موقفها وخيارها بخصوص دعم ومساندة مترشح في الدور الثاني من الرئاسية من عدمه، وأوضح الشاهد في تعليقه على المترشح للدور الثاني للرئاسية قيس سعيد، إنه يعرفه ككل التونسيين كرجل قانون وثقة إلا أن محيطه غير معروف الأمر الذي يطرح بعض المخاوف على نمط المجتمع التونسي خصوصا وأن شقا منهم لديه نظرة مختلف للإرهاب عن نظرة التونسيين.

كما أشار إلى أن البعض من محيط قيس سعيد لديهم نزعة صدامية مع الخارج مما قد يخلق مشاكل مع الداعمين لتونس بالإضافة إلى نزعة صدامية مع المؤسسة الاقتصادية من خلال شيطنة رجال الأعمال ورؤوس الأموال. وتابع الشاهد بأن لديه أمل في الانتخابات التشريعية لان الحكم في القصبة وباردو " مازال هناك فرصة لأن الانتخابات التشريعية أهم من الرئاسية" حسب تعبيره.

يوسف الشاهد يدرك أنه لن يتغير شيء باختيار قيس سعيد رئيسا للبلاد لأن الرئيس محدود الصلاحيات وقوانين اللعبة تدور في إطار مبدأ الغرب وحضارته، فلن يخرج شيء عن الإطار العام. ولكن خوفه ممن حول الاستاذ قيس سعيد والقضايا المطروحة في إشارة إلى قضايا أثارها المترشح في حملته لجذب الناخبين كرفضه المثلية الجنسية والتطبيع مع اليهود والمساواة في الميراث ونهب الثروات والاستعمار وانتهاك سيادة البلاد، وهو يعرف أنه بالرغم من أن قيس سعيد سيطبق الدستور ويلتزم بالمواثيق الدولية، إلا أن من انتخبوه سيحاسبونه على وعوده ولا يمكن ضبط ردة فعلهم وحجم ضغطهم إذا لم يروا تغييرا محسوسا على الأرض، وهو ما قد يخلق وضعا يتعب الغرب ووكلائه في الحكم.

الانتربول ينفذ عملية سريّة بتونس ضد إرهابيين

أعلنت الشرطة الدولية (الإنتربول)، يوم الخميس 19 سبتمبر، عن إجراء عملية في 6 دول من بينها تونس سمحت بتحديد أكثر من 12 مشتبهاً بممارسة الإرهاب.

وجاء في بيان للشرطة الدولية، نقلته جريدة البلاد الجزائرية "قام الإنتربول بتنسيق هذه العملية على الحدود البحرية، ما سمح بتحديد أكثر من 12 شخصاً يشتبه بأنهم مسلحون- إرهابيون أجانب، قاموا بعبور البحر الأبيض المتوسط".

وأشارت المنظمة إلى أن هدف العملية "نيبتون 2" التي جرت في الفترة، بين 24 جويلية و 8 سبتمبر، كان الكشف عن التهديدات التي يمثلها الأشخاص المشتبه باستخدامهم الطرق البحرية بين شمال أفريقيا وجنوب أوروبا، في ذروة موسم السياحة.

وذكر البيان بأن العملية جرت في 6 دول وهي الجزائر وإسبانيا وفرنسا وإيطاليا والمغرب وتونس. وتم فتح 31 قضية جديدة في إطار هذه العملية، منها 12 قضية متعلقة بتنقل أشخاص مشتبه بهم في نشاط إرهابي.

مرة أخرى تثبت حكومات المنطقة أنها ترعى مصالح الغرب وأمنه على حساب أمن ومصالح أمتها، فهل يمكن أن تسمح هذه الدول الأوروبية للمخابرات التونسية مثلا بالتحقيق مع الرئيس الفرنسي السابق أولاند الذي صرح بأنه أعطى الاذن للمخابرات الفرنسية باغتيال أربعة أشخاص في إفريقيا، وهو ما يثير شبه تورط هذا الرئيس وأجهزته المخابراتية في اغتيال المغدورين الحاج البراهمي والمحامي بلعيد، خاصة وأن اغتيالهما ترتب عنه لقاء باريس بين السبسي والغنوشي وتم على اثره تخلي النهضة عن الحكم ورسم المشهد السياسي في أدق تفاصيله، وهل يمكن أن يسمحوا بالتحقيق مثلا مع المخابرات الفرنسية التي ضبطت بأسلحتها على الحدود التونسية الليبية ودورها المشبوه في دعم حفتر ضد حكومة الوفاق.

العهد اليوم في رقاب المسلمين: إقامة شرع اللّه، لا الانخداع بانتخابات تثبّت حكم المستعمر فينا

تجتاح البلاد هذه الأيّام موجة دعاية واسعة للانتخابات تحضّ النّاس على المشاركة الكثيفة فيها، زاعمين أنّ الانتخابات تمكّن التونسيين من تقرير مصيرهم وتحديد مستقبلهم، وبالتالي المساهمة في تغيير الأوضاع، وإنقاذ البلاد وإيجاد الحلول للأزمات...

ومع احتدام الحملة الانتخابيّة كثر السؤال الحائر على ألسنة الجميع، من نختار؟ وهل نشارك في الانتخابات أم نقاطعها؟ وإذا قاطعناها هل نترك المجال للعابثين والفاسدين حتّى يتحكّموا في رقابنا؟

ولبيان الأمر نقول:

الأصل في الانتخابات أنّها اختيار «حرّ» سيادي عن قناعة ورضى يختار به مجموع النّاخبين الأشخاص الذين يُسند إليهم تنفيذ النّظام أو الأشخاص الذين يُسند إليهم سنّ القوانين حسب هذا النّظام. ولكنّ الانتخاب لا يكون معبّرا عن الإرادة الحقيقيّة لعموم النّاخبين، إلا إذا تمّ حسب عقيدتهم ووجهة نظرهم في الحياة.

ونظرة على الانتخابات الجارية حاليًا في تونس نرى:

1- أنّ العقيدة التي تجري على أساسها عمليّة الاختيار(المزعومة) هي عقيدة فصل الدّين عن الحياة المناقضة لعقيدة النّاخبين الإسلاميّة. إذ تمّ فصل الإسلام عن الحكم بتدخّل سافر وقح متغطرس من قوى استعماريّة حشدت «خبراءها» ومبعوثيها (منذ بداية الثورة) فلم يفارقوا البلاد يوما حتّى اطمأنّوا أنّ الطّبقة السياسيّة (علمانيّة وإسلاميّة معدّلة) تخلّت عن الإسلام وأبعدته عن التشريع والحكم، وهكذا أزيحت عقيدة النّاخبين الاسلاميّة وفرضت عليهم عقيدة غربيّة غريبة.

2- أمّا النّظام الذي تتمّ على أساسه العمليّة الانتخابيّة فيمثّله الدّستور العلماني الوضعيّ (كان وضعه بإشراف الأمم المتّحدة (نادي الدّول الاستعماريّة المجرمة) وبتدخّل من الاتّحاد الأوروبي الذي حرص رئيسه حرصا شديدا على إبعاد الإسلام وبتنسيق مع نوح فيلدمان الأمريكي اليهودي)ويذكر الجميع تهديدات صندوق النّقد الدّولي بعدم صرف بقيّة أقساط القرض إن لم تتمّ المصادقة على الدستور قبل يوم 29/01/2014، وهكذا فُرض النّظام الديمقراطيّ فرضا وصار مقدّسا لا يجوز المساس به أو مناقشته.

3- أمّا أشخاص المترشّحين، فشرط ترشّحهم الأوّل أن يقبل بهم المستعمر، فلا يدخل أحدهم سباق الانتخابات حتّى يُعلن ولاءه وتقديسه للنّظام الديمقراطيّ وحتّى يتطابق موقفه من علاقة الإسلام بالحكم وموقفه من المساواة في الميراث وموقفه من المثليّة الجنسيّة، مع كرّاس الشروط الأوروبيّة. ولا يطمع أحدهم في الوصول إلى الكرسيّ حتّى يأتيه الدّعم من السّفارات أو من وراء البحار.

هذه هي أسس الانتخابات في تونس: عقيدة مناقضة لعقيدة أهل البلد، ونظام غربيّ غريب مفروض بالإكراه والمكر، ثمّ مترشّحون حسب المواصفات الأوروبيّة. فهل لعاقل بعد هذا أن يقول أنّ في تونس عمليّة انتخاب حقيقيّة؟

إنّ ما يتمّ حقّا عمليّة سطو على إرادة أهل تونس المسلمين وسوقهم سوقا للاستسلام والتسليم.

ثمّ إنّنا إذا نظرنا في السياق العامّ للانتخابات وحيثما ولّينا وجوهنا نجد المستعمر أو إحدى أدواته يسيّرون العمليّة الانتخابيّة تسييرا ويشرفون عليها في أدقّ تفاصيلها:

1- إذ لم يعد خافيا على أحد مقدار التدخّلات الأجنبيّة في تونس في كلّ مفاصل الدّولة والإدارة وأنّ الوسط السياسيّ في تونس (حكّاما ومعارضة) قابل بهذه التدخّلات بل يرونها ضرورة لازمة. ممّا جعل تونس تحت وصاية استعماريّة مباشرة.

2- عشرات المراقبين الغربيين جاؤوا من أقاصي الأرض يراقبون العمليّة الانتخابيّة كي تسير وفق ما وضعه الأسياد حتّى لا تحيد عن مسارها المرسوم وحتّى لا يُفسد تلاميذ الدّيمقراطيّة النّجباء برنامج الأساتذة الذين وضعوه لتونس.

3- يغدق الغربيّون الأموال بسخاء على ما يُسمّى بجمعيّات المجتمع المدني لتكون عينه التي يراقب بها كلّ شاردة أو واردة، فيحصون على المترشّحين حركاتهم بل أنفاسهم ويراقبون كلّ مكتب اقتراع وكلّ تصريح وكلّ موقع الكتروني .... ثمّ يكتبون التقارير التفصيليّة ليظلّ الأوروبيون مطّلعين على أدقّ تفاصيل المشهد السياسيّ (من أجل التّحكّم فيه).

فهل هذه عمليّة اختيار حقيقيّ أم تحيّل موصوف؟

إنّ الانتخابات الحاليّة عمليّة سطو إجراميّ على شعب مسلم يُرغم بالمكر والخيانة على اتّباع عقيدة مناقضة لعقيدته، ويُفرض عليه نظام ديمقراطيّ فرضا، فلا يصل إلى الحكم إلا من ارتضاه المستعمر، ومن نافلة القول أن نذكّر كيف رجع كلّ وزراء بن علي إلى الساحة السياسيّة، ولا عجب أننا نسمع ونرى من يطالب بعودة بن علي نفسه.

هكذا يفعل الغرب المستعمر (صانع بورقيبة وبن علي) ليُعيد إنتاج نظامه، ويضمن استدامة هيمنته على تونس بل على المنطقة الإسلاميّة بأسرها. غير أنّها في هذه المرّة هيمنة «ثوريّة» أكسبتها الانتخابات شرعيّة.

فما العمل؟ هذا السؤال الحائر الذي يردّده الصادقون المخلصون لدينهم وأمّتهم وبلدهم

أيّها المسلمون يا أهلنا في تونس:

إنّ الحلّ معلوم غير مجهول، وإنّ عمل الانسان لا يكون عملا واعيا راشدا معبّرا عن إرادته إلا إذا كان منبثقا من عقيدته، وأنتم مسلمون آمنتم بالله ربّا وبمحمّد صلّى الله عليه وسلّم رسولا، أنزل عليه القرآن الكريم فيه هدى، فيه الجواب الواضح الشّافي. فلم الحيرة؟ وعلام السؤال؟ قال تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا)، وقد فرض الله علينا اتّباع رسوله الكريم صلّى الله عليه وسلّم، فقال: (...وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)، وقد أقام الرّسول صلّى الله عليه وسلّم دولة (بأمر ربّه) حكم فيها بشرع الله (وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ...) وحرّم فيها الخضوع للكفّار(!) (وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا).

أيّها المسلمون في بلد الزيتونة:

إنّ العمل السياسيّ الوحيد الراشد اليوم هو العمل لإقامة الإسلام في دولة تكون خلافة راشدة على منهاج النبوّة. وهو عمل عظيم هو عمل الأنبياء، أجره عند الله عظيم وكفى المسلم فخرا أن يعمل عمل الأنبياء وأن يكون في زمرة أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم السابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار. وأوّل خطواته اليوم تحرير بلدنا من التبعيّة والذّلّ والتخلّص من هذه الهيمنة الاستعماريّة وذلك بالتّخلّص من أدواتها:

1- نبذ عقيدة فصل الدين عن الحياة، وجعل العقيدة الإسلاميّة أساسا لكلّ أعمالكم. إذ العقيدة الإسلاميّة عقيدة عقليّة نطقت الأدلّة القطعيّة بصدقها وهي عقيدة روحيّة سياسيّة ينبثق عنها نظام ربّاني شامل عادل.

2- رفض النظام الديمقراطيّ الرّأسمالي الذي يجعل القويّ يأكل الضعيف، ويجعل الحياة برمّتها مرتعا لأهواء القوى المتحكّمة في المجتمع بالمال والنّفوذ وتفعل ذلك دوما باسم الشّعب ورغما عنه بالإيهام والقهر. واتّخاذ نظام الإسلام الذي يشمل الحياة والعلاقات، وهذا معلوم من الدين بالضرورة ولا ينازع فيه عاقل قال تعالى:) وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ(.

3- التخلّص من عملاء الاستعمار وعشّاقه الذين يخدمونه، وأمثال هؤلاء أعرضوا عن كتاب الله واتّبعوا سبيل المجرمين، ومكانهم الطّبيعي مجالس القضاء ليُحاكموا على تسليمهم البلاد لعدوّها لا قائمات الترشّح للمناصب العليا في الدّولة.

واعلموا أنّ ذلك لن يتحقّق بمجرّد مقاطعة الانتخابات، إذ الاقتصار على المقاطعة بما هي فعل سلبيّ يشعر بالعجز واليأس، والمسلم لا يكون عاجزا ولا يائسا، إنّما العمل على أن نبادر جميعا إلى فعل قويّ مؤثّر تكون أولى خطواته إعلان الرفض لعمليّة السطو الانتخابيّة، وإعلان أنّ هذه العمليّة الانتخابيّة باطلة في أساسها باطلة في نتائجها لا تمثّل التونسيين. وليكن إعلانا تسمعه كلّ الدّنيا (كما سمعوا من قبل طردكم لبن علي). ثمّ تعلنوا معه أنّكم لن ترضوا عن الإسلام بديلا.

ونخاطب أهل القوّة فينا نقول لهم:

أنتم أهلنا وعزوتنا، وهذه بلدكم التي أقسمتم على حمايتها يستبيحها العدوّ يسيّر شؤونها كيف يشاء، وهذه طبقة سياسيّة خانعة بل خائنة رضيت وسهّلت للعدوّ اقتحامه وهيمنته، وهؤلاء أهلكم وأمّتكم الذين أقسمتم على حمايتهم يُساقون إلى عمليّة سياسيّة زعموها انتخابات تضليلا ومكرا وما هي إلا عمليّة سطو على البلد، وأخذ لأهلها رهائن يقيّدونهم بحبر انتخابيّ مسموم، ليختلسوا منهم شرعيّة موهومة.

أترضون وتسكتون فتكونوا شركاء في الجريمة؟ أليس من واجبكم تحرير البلاد من مستعمرها؟؟

ونذكّركم: أنتم مسلمون، مؤمنون بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلّى الله عليه وسلّم نبياً... أنتم أقوياءُ بربكم إذ [لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ]، أعزاءُ بدينكم [وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ] ندعوكم دعوة صدق وحقّ أن تقوموا لله قياما لا راحة فيه تزيحون معنا هذه الأنظمة الوضعيّة التي تضطهدنا في الدّنيا وتردينا المهالك يوم القيامة.

الخميس، 13 محرم 1441
الموافق ل: 12/09/2019 م

حزب التحرير - ولاية تونس

النساء الريفيات في تونس: منجم انتخابي للديمقراطية الانتهازية

بقلم: الأستاذة هاجر بالحاج حسن

كلما أقبلت دورة انتخابية جديدة في تونس يسعى مرشحو النظام الديمقراطي لتصيّد أرصدتهم الانتخابية في أهل البلاد المنسيين فيُقسّمونهم إلى فئات وأهداف: طفولة وشباب وذوي الاحتياجات الخاصة... وللنساء الريفيات نصيب أيضا من خلال رفعهم لشعار - إدماج النساء الريفيات في خدمة الديمقراطية - وهو شعار حقيقة لم يأت من فراغ أو انتهازية آنية بل هو نتاج لسياسة ممنهجة رسمتها يد الاستعمار في إطار توظيف المنظومة الانتخابية لصالح تركيز الرأسمالية.

بداية يجب الانتباه لأهمية الحجم الديمغرافي للنساء الريفيات في تونس. فحسب إحصائيات قدّمها ديوان وزير الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري لسنة 2018: (تمثل نسبة النساء في المناطق الريفية ثلث النساء في تونس أي حوالي 32.4٪، ونصف السكان في الريف أي 50.2٪، وأغلب النساء الريفيات يضطلعن بدور هام في الدورة الاقتصادية حيث إن 43٪ هن نشيطات في القطاع الفلاحي من أجل تأمين حاجيات عائلاتهن من خلال ممارسة الفلاحة العائلية أو العمل كأجيرة أو معينة عائلية في الزراعة المعيشية وفي بعض الأحيان مالكة ضيعة أو صاحبة مشروع فلاحي).

لكن أغلب هؤلاء النسوة يعملن في ظروف مهينة وقاسية، فحسب دراسة لرابطة حقوق الإنسان سنة 2017، فإن 64٪ من النساء الريفيات العاملات لا يتمتعن بالتغطية (الاجتماعية)، يعملن دون عقود، ويتعرضن للاستغلال على مستوى قيمة الأجر الزهيدة المدفوعة مقابل عدد ساعات العمل الطويلة، فضلا عما يتعرضن له من تحرش وعنف لفظي وقساوة العوامل المناخية من برد وحر واضطرار للنوم في خيام في فترات الحصاد أمام سوء التغذية لضعف إمكانياتهن المادية، ولزيادة الطين بلة يضطررن لمجابهة ظروف التنقل اليومية المخيفة في شاحنات الموت غير المؤمنة حيث يركبن واقفات بالعشرات لينتهين بالسقوط أشلاء في مجازر جماعية في الطريق بسبب حوادث الاصطدام، آخرها كانت فاجعة السبالة في نيسان/أبريل 2019 التي قتلت فيها أغلب نساء القرية.

وكل ظروف الجوع والجور التي تعيشها النساء الريفيات في تونس هي حقيقة لا تعود كما يدعي المسئولون لغياب الغطاء القانوني الذي يحميها، فبالعكس كل ما يحدث هو مؤطّر بمنظومة قانونية كثيفة متمثلة في كل من:

مجلة الشغل الصادرة في سنة 1966

توقيع تونس دون شروط لاتفاقية المساواة في الأجور سنة 1968

إصدار قانون مناهضة العنف ضد المرأة سنة 2017

وختاما إطلاق منظومة التغطية (الاجتماعية) ـ احميني ـ سنة 2019.

إن العاقل المتفكر ليجزم أن منظومة تعمل تحت هذا الكم الهائل من القوانين والتشريعات تعيش فيها النساء الريفيات الفقر المدقع والموت المهين ليست إلا منظومة فاشلة قاصرة عن رعاية الناس وسد حاجاتهم بمن فيهم النساء الريفيات.

وهنا يأتي دور منظمات (المجتمع المدني) الذراع الخبيث للاستعمار حيث تترصد الجمعيات والمنظمات هؤلاء النسوة مستغلات الخصاصة والفقر لقضاء بعض شؤونهن من خلال مساعدات عينية أو قروض بسيطة لبعث مشاريع هشة تتعرض فيها الفلاحة لصعوبات تسويق منتوجاتهن بسبب ضغط وهرسلة الوسطاء.

وهذا الدور رسمته سياسة الاستعمار في إطار الإعلان عن التخلي عن خيار الديمقراطية التمثيلية وتبني خيار الديمقراطية التشاركية الذي رسمه الفصل 131 من دستور 2014 في خطوط عريضة دون الخوض في التفاصيل والآليات، وتمثل الديمقراطية التشاركية جملة من الآليات والإجراءات التي تمكّن من إشراك المجتمع المدني في صنع السياسات العامة وتمتين الدور الذي يلعبونه في اتخاذ القرارات المتعلقة بتدبير الشأن العام عن طريق التفاعل المباشر مع السلطات القائمة، سواء على الصعيد الوطني أو - وخاصّة - على الصعيد المحلّي. حيث إن خيار الديمقراطية التمثيلية الذي يقوم على تمثيل الأحزاب للناس لم يعد عمليا بالنسبة للغرب نظرا لعزوف الناس عن الأحزاب السياسية التي لم تعد قادرة على تأطيرهم وصناعة الرأي العام بما يصب في مصلحة الغرب إضافة إلى تجارب الانتخابات الأولى بعد الثورة سواء في تونس أو العالم العربي؛ حيث أدّت الديمقراطية التمثيلية إلى فتح المجال أمام الناس للاختيار فيختارون كل مرة بنسب كاسحة الحركات الإسلامية وهو مشروع تخلت عنه القوى الغربية لخطورته عليهم وعدم ضمانهم للنتائج.

إن الغرب اضطر لانتهاج هذا المسلك الخبيث باستهداف الريفيات الفقيرات وغيرها من الفئات الضعيفة المهمشة كورقة انتخابية رابحة لسبب وحيد وهو صناعة شرعية وإيجاد غطاء سياسي مزيف لوجوده الاستعماري في تونس.

إذن وفي هذا الإطار تأتي الديمقراطية التشاركية كمسهل للمأزق الغربي في بلادنا حيث تتجند المنظمات والجمعيات لاستهداف الفئات الهشة كالنساء الريفيات باستغلال حاجتهن من جهة لتوظيفهن كرصيد أصوات انتخابية ودفعهن للتصويت مستغلين بُعدهن عن الحياة الحضرية وأميتهن وجهلهن بأمور السياسة والوسط السياسي، نذكر مثلا حملة جمعية - عيش تونسي - المشبوهة والتي أشرفت عليها سيدة الأعمال ألفة التراس رومبورغ، الشخصية الغامضة التي دار حولها جدل شعبي من قبيل ارتباط زوجها الفرنسي ببعض الدوائر السياسية الغربية فضلا عن تمويله للحملة الانتخابية لماكرون، وقد ضخّت هذه الأخيرة أموالا ضخمة في مؤسسات وأعمال خيرية مستعملة أسلوبا شعبويا غزا وسائل الإعلام ومختلف الفئات الهشة، وقد كان للنساء الريفيات نصيب فيها حيث استهدفتهم الحملة لتوقيع عريضة - وثيقة التوانسة - مما لم يعد هناك مجال للشك أنها عملية إشهار سياسي مقنع، فالحملة مرتبطة بطموحات سياسية.

وعلى النهج نفسه قام رجل الأعمال المعروف نبيل القروي صاحب قناة نسمة التلفزيونية خلال حملته الدعائية للانتخابات الرئاسية 2019 بتوظيف مؤسسته الخيرية «خليل تونس» لجلب أصوات الناس المهمشة في الأرياف على رأسهم النساء ودفعهم للتسجيل في القوائم الانتخابية بعد أن كانت الانتخابات من دورة إلى أخرى تعاني من العزوف وضعف الإقبال حسب الإحصاءات الرسمية آخرها الانتخابات البلدية 2018، ورغم اعتقال القروي خلال حملته بسبب ملفات فساد قديمة في حركة تكتيكية مشبوهة جاءت أيضا من إحدى منظمات (المجتمع المدني) إلا أن حملته ساهمت في تعزيز الخطة الغربية للديمقراطية التشاركية.

فالديمقراطية الغربية تعيش إفلاسا فكريا ليس في تونس فقط فهي لم تعد تستطيع إقناع البشرية، فالأزمة قد سبق وحصلت في أمريكا في الستينات حين اضطر المثقفون فيها لصناعة الديمقراطية التشاركيّة كحل ترقيعي ثم تلقّفتها أوروبا سنة 2004 خاصة بعد الأزمة التي هددت الاتحاد الأوروبي بالتفكك حيث أصبحت خيارا أوروبيا، وماكرون ليس إلا مثالا حيا، فهو نتاج لتزكية منظمات (المجتمع المدني) لكن الواقع كان خير ضربة قصمت ظهرهم حيث عرفت فترة حكمه عزوف الشباب عن الانتخابات في فرنسا لينتهي باندلاع ثورة السترات الصفراء.

هذا الواقع الغربي الذي نفض الديمقراطية بجميع أشكالها التي صار واضحا عندهم أنها وسيلة لتركيز البطش الرأسمالي مما دفعهم لطرح سؤال ما البديل؟ فما بالك بخير أمة أخرجت للناس وهي تملك كنز الإسلام الذي لا ينضب؟!

إن الإسلام لا يقسم المجتمع إلى فئات هشة ولا يراها أرصدة انتخابية؛ فهو نظام رباني عادل يعمل على تحقيق الكفاية والرعاية للأمة جمعاء نساء ورجالا، ضعافا وأقوياء، والنساء سواء كنّ في الريف أو في المدينة، غنيات أو فقيرات، ينظر الإسلام لهن كمسؤولية في رقبة الدولة ترعى شؤونهن وتحفظ لهن كرامتهن وأعراضهن.

قال الله تعالى: [وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ] [الأنعام: 55]

دور الهيئات المستقلّة والمجتمع المدني والإعلام والقضاء في ضمان النزاهة والشفافية في انتخابات 2019

ملتقى للتوصيف فأين الحلول؟

ياسين بن يحي

نظّمت الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد والمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات- تونس، يوم الخميس19 سبتمبر 2019 ملتقى وطنيا حول دور الهيئات المستقلّة والمجتمع المدني والإعلام والقضاء في ضمان النزاهة والشفافية في انتخابات 2019.

حيث ذكّر رئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد العميد شوقي الطبيب في افتتاح هذا الملتقى ببعض الإخلالات والتجاوزات والجرائم التي سجّلتها الهيئة أثناء الدورة الأولى للانتخابات الرئاسية السابقة لأوانها والتي منها استعمال السيارات الإدارية لنقل مواطنين لانتخاب احد المرشحين والنقل الجماعي من الأحياء الشعبية, إضافة إلى توزيع أموال وأن الهيئة أحالت حوالي 140 ملف على النيابة العمومية.

واعتبر العميد شوقي الطبيب أنّ مشاركة الهيئة في العملية الانتخابية بصفتها ملاحظا تدخل في صلب مهامها المتمثّلة في التقصّي والتحقّق ورصد حالات الفساد طبقا للمرسوم 120 المنظّم لها والذي يمكّنها من رصد الفساد في القطاعين العام والخاص، مذكرا بالرقم الأخضر الذي وضعته على ذمة المواطنين للتبليغ عن التجاوزات الحاصلة والذي استقبل أكثر من 600 مكالمة ما دفع الهيئة إلى العمل على تعزيز عدد الملاحظين المنتمين لها وإحكام تدريبهم.

كما أعلن العميد شوقي الطبيب انّ الهيئة ستطلب من الوكلاء الماليين للحملات الانتخابية التصريح بمكاسبهم ومصالحهم كاملة.

وثمّنَ السيّد النوري اللجمي رئيس الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري انعقاد هذا الملتقى خاصة في هذه الفترة وذلك لتزايد التساؤلات حول دور الهيئات في إنجاح العملية الانتخابية من خلال خلق الثقة التامة لدى الناخب في نتائج الصندوق، واعتبر رئيس الهايكا انّ هذه النتائج لن تكون ذات مصداقية دون دور الإعلام.

وذكّر السيد النوري اللجمي أن دور الإعلام في توفير المعلومة الصحيحة للناخبين والدفاع عن مصداقية الإعلام وتوفير الوصول لوسائل الإعلام لكل المتدخلين في العملية الانتخابية.

وفي هذا الإطار قال رئيس الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري انّ المعايير المعتمدة في عملية الرصد تنبثق من الإطار القانوني والتي تقرّ بتحجير الإشهار السياسي واستعمال وسائل سبر الآراء وذلك لضمان حياد التغطية الإعلامية.

وفي كلمته، اعتبر السيّد مهدي مبروك رئيس المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات- تونس انّه لا يمكن الذهاب إلى انتخابات نزيهة دون الاهتمام بالثقافة السياسية للنخبة السياسة والتي ستمكننا من تلافي بعض التجاوزات الحاصلة خاصة وانّ المقاربة القانونية على أهميتها ليست كافية بالقطع مع التجاوزات التي وقعت والتي وصلت حدود التباهي بها.

كما دعا إلي ضرورة تنظيم عمل مؤسسات سبر الآراء التي قال أنها قامت ببعض التجاوزات من خلال تسريب لبعض النتائج خلال فترة الصمت الانتخابي ويوم الاقتراع أيضا.

في حين تمحورت مداخلة السيّد ناجي البغوري نقيب الصحفيين التونسيين حول دور الإعلام والمجتمع المدني في إنجاح العملية الانتخابية, وانحصر كلامه أكثر في توصيف وضعية وسائل الاعلام في تونس وارتباطها المباشر بالجانب التمويلي, خصوصا المرئية منها, حيث قال إن المال الفاسد أصبح يُوظّف في قطاع الإعلام لخدمة مترشحين على حساب آخرين وهو ما تمّ رصده في التغطية الإعلامية لبعض القنوات التي تلاعبت بعقول الناخبين خلال الحملة الانتخابية الأخيرة والتي حادت بذلك عن التغطية الإعلامية المحايدة وذكر منها ثلاثة قنوات تلفزية خاصة. وأضاف ان هذه العملية أوجدت في تونس مراكز نفوذ مادي رهيب ومتسلط قد يدوم الى عشرات السنوات. ولكن الملاحظ أن في مداخلة النقيب لم يأتي على حل عملي وتفصيلي قد تسهم به النقابة في الخروج من هذا التلاعب بالمجال الاعلامي. ما عدا اعلانه لنية انشاء مجلس للصحافة, وهو موضوع تحدث عنه المهنيون في ميدان الصحافة في تونس عديد المرات دون أن تحديد لخطوات عملية تجعله طرحا جديا على الواقع.

وفي الجلسة الثانية وموضوعها دور المجتمع المدني في ترسيخ النزاهة والشفافية في

الانتخابات 2019 أكّد المتدخّلون على أهمية هذا الدور الذي تلعبه منظمات وجمعيات المجتمع المدني في إنجاح هذه العملية الانتخابية وذلك من خلال توحيد الجهود. في حين لم يتطرق الممثلون عن جمعية عتيد وجمعية مراقبون ومرصد شاهد ورابطة الناخبات التونسيات لم يتطرقوا إلى موضوع التمويل الخارجي الذي يمثل طريقا مفتوحة لإدخال الأموال المشبوهة والمشروطة من خارج البلاد لاستعمالها في التحيل اثناء الانتخابات وفي غير الانتخابات, هذا ومن شأنها أن تجعل سبيلا للدول المانحة للتدخل في شؤون البلاد وفي استعمال بعض الجمعيات التي تنشط في البلاد لأغراض تخدمها مصالح تلك الدول وتضر تونس, وتجعلها تحت وصاية خارجية مباشرة.

واختتم الملتقى بجلسة تحت عنوان القضاء في ضمان النزاهة والشفافية خلافا لما أكدهالقاضي أحمد صواب من أن المنظومة القضائية في تونس قد فشلت في النظر في عديد الملفات المهمة والحيوية في البلاد وخصوصا منها التي وردت في تقارير دائرة المحاسبات.. وقال إنه والجيل الذي عايشه من القضاة زمن فترة حكم الرئيس الأسبق بن علي كانت تمارس عليه الوصاية اللصيقة"ويتحرك بالتعليمات, وعليه ليس بالأمر السهل ان ننتقل الى النزاهة في زمن قصير".

وفي ذات الإطار, اعرض الأستاذ القاضي عن اجابة تساؤل طرحه ياسين بن يحي رئيس لجنة الاتصالات لحزب التحرير تونس: هل نحن نتحدّث عن دولة مستقلة فعلا وتملك السيادة والارادة على قرارها؟ واكتفى السيد القاضي بالقول "حزب التحرير من نثمن تواجدكم معنا". وانبرى يجيب على تساؤل آخر كان قد طرحه مشارك حول طرح ماركسي لقانون وفقه القضاء.

قد يكون السيد القاضي تجنّب الإجابة على سؤال الأستاذ ياسين نظرا لما تبعه من مداخلة فيها بعض الإحراج بطرح مسائل لم يتطرّق إليها الملتقى من باب القبول بسياق العملية الانتخابية على ما فيه وبكل ما حفّها من شبهات تدخل خارجي واشراف غربي معلَن من الداخل والخارج.

وقد جاء في مداخلة رئيس لجنة الاتصالات لحزب التحرير:

نتحدّث اليوم عن الانتخابات وأجواء الشفافية التي جرت فيها العملية الانتخابية هذا جيّد, ولكن نحن فعلا نتساءل:هل نحن نتحدّث عن دولة مستقلة السيادة والارادة ؟

الحقيقة أن الاستعمار هو الذي وضعنا في هذا المربّع الذي لا ينبغي تجاوزه ثم رسم مساراته من خلال دستور 2014 الذي أنجز تحت إشراف الاتحاد الأوروبي واليهودي الأمريكي نوح فيلدمان, مما أنتج قوانين وتشريعات مُسقطة لا تعبّر على إرادة الناس الحقيقية, لذلك نرى كل هذه التعقيدات حول الانتخابات وإجراءاتها العديدة التي تذكرونها من مراقبة وتمويل وقضاء ....والتي كما ذكرتم يستحيل الإحاطة بها حتى في أعتى الديمقراطيات في العالم..

الحكم ليست تجربة, إنها أمانة والأصل أن تنطلق من عقيدة الأمة التي توراثتها قرنا عن قرن وجيلا عن جيل ليعبّر من خلالها السياسيون بمختلف رؤاهم عن وسائل وأساليب المراقبة والمحاسبة وحتى لا نرى عزوفا عن المشاركة أو مجرّد اختيار بين السيء والأسوأ.

في موضوع الشفافية نرى جمعيات ما يسمى بالمجتمع المدني والتمويلات الأجنبية التي تتحصّل عليها "بالقانون ودستور 2014",

نتساءل أين هي من الشفافية ؟ أليست عين الغرب علينا من خلال تقاريرهم التي يطلعون من خلالها على أدق تفاصيل واقعنا السياسي ؟

نرى سفير فرنسا يطوف على المرشحين للرئاسة فردا فردا أين هو من الشفافية؟

وفي الختام أريد أن أسأل السيد نيل بفون أو من يمثّله باعتباره غائبا أن يحدثنا عن مدى الشفافية التي تمت فيها زيارة سفيرة بريطانيا للهيئة المستقلة للانتخابات ولقائها برئيس اللجنة ومتابعتها لنتائج الفرز أولا بأوّل ؟؟؟

المؤسسة الأمريكية لا تثق بأحد، وخاصة رئيسهم

بقلم: فائق نجاح

(مترجم)

جدد الرئيس المنتخب دونالد ترامب انتقاده لوكالات الاستخبارات، ملقياً اللوم عليها مرة أخرى بتسريب تقرير لم يتم التحقق منه يحتوي على مزاعم محرجة وإباحية عنه لوسائل الإعلام ونقلها عن الحكومة الروسية كدليل على أن مزاعم الملف هي كاذبة. (بوليتيكو)

واقع الحكومات الديمقراطية هو أنها يتم التلاعب بها والسيطرة عليها من قبل المصالح القوية داخل البلاد، أو حتى خارجه. في حالة أمريكا، فإن النظام السياسي يسيطر عليه بقوة الطبقة الرأسمالية، التي لديها صلات مباشرة قوية مع المؤسسات السياسية والإدارية في أمريكا. على مدى عقود، أصبحت هذه المؤسسات منحازة تماما مع المصالح الرأسمالية، وخططها الأساسية لا تتغير إلا قليلا جدا من إدارة إلى أخرى. قد يختلف رؤساء أمريكا في وجهات النظر الأيديولوجية والسياسية، وكل رئيس له ميوله ونهجه وأولوياته الفريدة، ولكن هذه تستثمر جيدا في إطار تفكير المؤسسة الأمريكية.

دونالد ترامب لديه قليل من الآراء الأيديولوجية وهو شعبوي في التفكير لكن يظهر الفحص الدقيق لتصريحاته أن ترامب يتفق تماما مع تفكير المؤسسة القائمة والمستجدة، ويقوم بتقديم ذلك بأسلوبه الشعبوي، فعلى سبيل المثال:

• الصين: إن سياسة المؤسسة هو المشاركة، ولكن في الوقت نفسه مواجهة الصين. أوباما كان يؤكد علنا على المشاركة كما هي الحال في الاقتصاد، في حين بذل جهودا قوية لتحدي الصين بشكل غير مباشر، كما هي الحال في بحر الصين الجنوبي. إلا أنّه نتيجة ذلك أصبحت الصين أقوى، لذلك فإن ترامب يهاجم الصين علنا من أجل مواجهتها مباشرة.

• روسيا: اتخذت سياسة المؤسسة في عهد أوباما بالفعل خطوات أولية في التعاون مع روسيا، وعلى الأخص في سوريا. لكن أوباما فعل ذلك سراً، واستمر في مهاجمة روسيا في العلن. والآن، تريد المؤسسة أن تتخذ هذه السياسة ما هو أبعد من ذلك بكثير باستخدام روسيا ضد الصين. وبالتالي فإن ترامب يتحدث الآن علنا عن إشراك روسيا.

• الأمة الإسلامية: إن سياسة المؤسسة هو الهجوم على الإسلام والمسلمين، وذلك باستخدام جميع الوسائل المتاحة. لكن علانية، كانت تصريحات أوباما تصالحية تجاه المسلمين في محاولة لكسب «المعتدلين» الموالين للغرب داخل الأمة. هذه السياسة باءت بالفشل، والأمة تنهض وهي على مقربة من التحرر من الإمبراطورية الأمريكية. لذلك لا يوجد أي جدوى في كونها تصالحية الآن. وعلى أي حال، أصبح لا يوجد في الأمة ما يسمى قوى «معتدلة» كبيرة متبقية، فقط هناك بعض الوجوه «المعتدلة» الذين ليس لديهم أي دعم حقيقي على أرض الواقع. لذلك، فإن ترامب يهاجم الإسلام علنا.

• الهجرة: تعلم المؤسسة أن مشكلة «المهاجرين غير الشرعيين» لا بد من حلها. وفي الوقت نفسه، فإن محاولة ترحيل 11 مليون مهاجر غير شرعي من البلاد سيؤدي إلى انهيار اقتصادي، حيث المهاجرون هم من أكثر الناس إنتاجية للاقتصاد. لذلك، فإن ترامب يقوم بتعديل تصريحاته المناهضة للهجرة لجعلها معادية للمسلمين، وهو ما يتفق تماما مع سياسة المؤسسة.

• السياسة النقدية: اتبع الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي سياسة تسعى إلى تعزيز العملة الأمريكية برفع أسعار الفائدة خلال السنة الماضية، بحجة أن ذلك ضروري بسبب الخوف من التضخم. عملة أمريكية قوية سوف تعيث فساداً في أوروبا وفي بلدان العالم الثالث، حيث ستفيض رؤوس الأموال نحو أمريكا. ويتبنى ترامب تماما هذا النهج وفي الواقع فقد انتقد رئيسة الاحتياط الفيدرالي جانيت يلين لعدم رفع أسعار الفائدة بسرعة كافية.

• السياسة المالية: يتعهد ترامب بزيادة الإنفاق الحكومي إلى حد كبير، على سبيل المثال على البنية التحتية. ويبدو أن هذا يتناقض مع تفكير المؤسسة لأن ميزانيات الحكومات الغربية الكبيرة غير مستدامة على المدى الطويل. ولكن دراسة مقترحات ترامب للبنية التحتية تظهر أنها تنطوي في الواقع على القليل من المال الحكومي والمزيد من أموال القطاع الخاص. لذلك، فإن حديث ترامب عن الإنفاق هو فقط لزيادة التفاؤل الاقتصادي، وهو أمر ضروري للسماح لزيادة أسعار الفائدة. هذه السياسة قد نجحت بالفعل حيث يشير الاستثمار التجاري في الأسواق الأمريكية إلى توقع النمو الاقتصادي نحو الأفضل.

• التجارة: أصدر ترامب باستمرار تصريحات الحمائية الاقتصادية في حملته الانتخابية. ويشترك معه عامة الناس العاديين الذين يرون وظائفهم تذهب إلى دول أجنبية. الحمائية تتعارض مع سياسة المؤسسة. لقد عمل أوباما بجد لاستكمال اتفاق الشراكة عبر المحيط الهادئ (TPP). ومع ذلك، لم تحظ TPPبشعبية بين الناس بعد أن شنّ بيرني ساندرز حملات عدوانية ضدها. في هذا الوقت، فإن الحديث عن الحمائية مفيد لتخويف الصين. قد يقدم ترامب على تنازلات بسهولة في وقت لاحق حول هذه النقطة إذا لزم الأمر. بالفعل، فقد قال بول راين، رئيس مجلس النواب، إنه سوف يرفض رفع التعريفات الجمركية على الواردات ملتزما بذلكبحماية التجارة الدولية.

لذلك، مع هذا التوافق العميق مع تفكير المؤسسة، لماذا يعاني ترامب هجمات قوية من المؤسسات السياسية، مثل أعضاء الحزبين الديمقراطي والجمهوري في الكونغرس، والمؤسسات الإدارية، مثل دوائر الاستخبارات الأمريكية، التي وصفها ترامب نفسه الأسبوع الماضي بأنها «مطاردة سياسية» ضده؟ والجواب هو أن المؤسسة لا تثق بأي رئيس أمريكي ودائما تناور العناصر الأخرى للدولة في مواجهة الرئيس كمراقب عليه. لقد عانى الرؤساء السابقون الفضيحة، والاتهام بالتقصير وحتى الاغتيال عندما حاولوا الابتعاد عن مصالح المؤسسة.

إن المؤسسة الأمريكية بصدد أن تبرز لترامب قوتها الهائلة عليه. إن أعمال الكونجرس أو وكالات الاستخبارات هذه ليست لأنهم يختلفون معه، بل لأنهم يريدون أن يظهروا لترامب أن الرئيس ليس هو السيد ولكن عليه أن يستمر في خدمة المؤسسة في المكتب تماما كما كان عليه أن يخدم المؤسسة خلال حملاته الانتخابية.

في الحقيقة إن الديمقراطية هي واجهة لحكم الإنسان على الإنسان. والطريقة الوحيدة التي يمكن للإنسان أن يحرر نفسه من عبودية أخيه الإنسان هو أن يتخذ خالقه وحده رباً وسيداً، وذلك من خلال إعادة تبني حكم الإسلام. لقد استمرت الدولة الإسلامية سابقا في الوجود لمدة ثلاثة عشر قرنا متواصلة، وكانت في معظم ذلك الوقت قوة عظمى عالمية، قبل أن تلغى من عالمنا، وعقولنا وحتى من كتب التاريخ لدينا. إن على المسلمين أن يظهروا للعالم مسارا مختلفا لزيف الديمقراطية، من خلال إقامة دولة الخلافة الحقيقية على منهاج النبوة.

الأبعاد السياسية والاقتصادية للهجوم على أرامكو في السعودية

عبد الله القاضي اليمن

الخبر:

ارتفعت أسعار النفط بنسبة تقارب 20 في المئة، وهو أكبر ارتفاع وقع في يوم واحد منذ حرب الخليج في عام 1991، لكنها عادت إلى النزول قليلا في أعقاب ذلك. لكن ثمة مخاوف من استمرار ارتفاع الأسعار في حال تفاقم التوترات في منطقة الشرق الأوسط. (قناة بي بي سي).

التعليق:

تعتبر أرامكو أولى وأكبر الشركات الأمريكية التي تأسست في السعودية للاستثمار في مجال الطاقة أيام عبد العزيز آل سعود في العام 1933م، والتي لا زالت تمارس نشاطها حتى اليوم. ولكنها لم تعرف باسم أرامكو إلا عام 1944م، وهذا الاسم اختصار لشركة الزيت العربية الأمريكية. بدأ أول إنتاج لها من بئر دمام 7 عام 1938م، وظلت الشركة تتحول تدريجيا إلى ملكية السعودية حتى أصبحت مملوكة لها بالكامل عام 1980م.

وفي يوم السبت 2019/09/14م تعرضت الشركة لضربات عدة بواسطة الطيران المسير من الحوثيين حسب تصريح الناطق الرسمي لوزارة دفاع حكومة صنعاء، بالرغم من تصريح بومبيو وزير الخارجية الأمريكية واتهامه الصريح لإيران بتنفيذ تلك الضربات ونفي إيران.

إن ما يهمنا من خلال تلك الأعمال والتصريحات هو ما الدافع لها وما الغاية منها ومن المستفيد؟ فمن جانب الحوثيين فقد أوصلوا رسالة للسعودية بأن الأسلحة التي لديهم قادرة على الوصول إلى حيث يريدون، وأن لديهم سلاحاً فعالاً للردع. وأما أمريكا وهي المستفيد الحقيقي من تلك الضربات فقد تعمل على التسريع بالحل السياسي لقضية اليمن بإظهار الحوثيين قوة لا يستهان بها وأنه لا بد من مشاركتهم بقوة في مستقبل اليمن السياسي. كما أن ضرب تلك المنشأة والتي توقف منها ضخ النفط الخام بمقدار 5.7 مليون برميل و2 مليار قدم مكعب من الغاز يومياً، فقد أدى ذلك إلى ارتفاع أسعار النفط عالمياً وقفزت أسعار خام برنت، إلى 71.95 دولارا للبرميل، مما سيساعد أمريكا في العمل على استخراج الزيت الصخري الذي تمتلك منه احتياطيا كبيرا، بالإضافة إلى استغلال تلك الأحداث في زيادة قواتها وقواعدها العسكرية في المنطقة.

وهكذا ستبقى بلاد المسلمين ميادين حروب وثرواتها مغنماً لكل طامع ما دام وعي الأمة في غيابت الجب على عقيدتها وبعيدةً عن شرع ربها ولم تعمل لإقامة دولتها دولة الخلافة على منهاج النبوة ولم تنصب وتبايع خليفتها الذي يتقى به ويقاتل من ورائه، فتحفظ الدماء والأموال وتصان الأعراض. اللهم عاجلاً غير آجل.

السعودية ليست بمأمن من الأزمة الاقتصادية

ماجد الصالح - بلاد الحرمين الشريفين

الخبر:

محللون: الاقتصاد الخليجي معرض لعدوى الركود العالمي.. مواجهته بجذب الاستثمار وتنويع المصادر. (الاقتصادية 24/8/2019م)

التعليق:

ما فتئ المحللون الاقتصاديون مؤخرا يتحدثون عن الأزمة الاقتصادية العالمية القادمة، والتي صارت ملامحها تلوح في الأفق في حين إن البعض ذهب إلى أننا نعيش أولى موجاتها منذ الأشهر القليلة المنصرمة... في الصحافة الخليجية والسعودية تحديدا صار الأمر أكثر وضوحا حيث إن الحديث عن حتمية هذه الأزمة وهذا الركود الكبير لم يعد محل خلاف في مسألة حدوثه من عدمه، فالبعض صار يدندن على أوتار أبعد من ذلك، فالكل متفق على أن الأزمة قادمة وأن موجتها هذه المرة سوف تكون أعلى من موجتها عام 2008م، غير أن بعض المدندنين والمطبلين يذهبون إلى أن السعودية سوف تكون بمأمن من هذه الأزمة، وأن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة خلال السنوات القليلة الماضية، سوف تكون بمثابة الحاجز القوي أمام تلك الموجة العملاقة، غير أن الواقع يشير إلى عكس ذلك تماما.

إن جميع الإجراءات التي اتخذتها الحكومة السعودية في هذا المجال، ومن خلال رؤية 2030، ترتكز جميعها في الأساس على توجهين، وهما تنويع مصادر الدخل وجذب الاستثمارات الأجنبية، ومع أن كلا التوجهين لا يمثلان حلولاً صحيحة في مواجهة الأزمة الاقتصادية القادمة، إلا أننا سوف نستعرض إنجازات الحكومة السعودية في هذا المجال.

في موضوع تنويع مصادر الدخل فإن الحكومة وحتى الآن لم تنجح إلا في أمر واحد فقط، وهو فرض واستحداث الرسوم والضرائب الجديدة، وهي الحلول التقليدية والتي فشلت في إنقاذ الكثير عبر التاريخ من ملوك وحكام ومتجبرين، وأما النواحي الأخرى في هذا المجال من التصنيع وتصدير منتجات جديدة والصناعات العسكرية وغيرها من الخطط التي طرحتها الحكومة، فإنها جميعها لم تبارح مكانها على الورق، وبقيت حبرا على ورق وكلاما في أفواه المطبلين، ولم يبصر النور منها شيء يذكر، بل على العكس، فإنه وبعد مرور أربع سنوات تقريبا على هذه الخطط، زاد إنفاق الحكومة على شراء الأسلحة من الخارج كما تضاعفت سندات الدين السعودية في الوقت نفسه الذي ضاعفت فيه السعودية من حصصها في شراء السندات الأمريكية، ولذلك فإنه من غير المرجح أن تتمكن السعودية وحتى 2020 أو حتى 2030 من إنجاز هذه الأحلام وبالتالي فلا يتوقع أن تكون منجزات الحكومة في هذا المجال كافية لمواجهة الأزمة العالمية القادمة.

على صعيد جلب الاستثمارات الأجنبية، فإنه لا يخفى على أحد أن الحكومة في ذلك قد فشلت فشلا ذريعا، فأفكار مثل السياحة والرياضة واكتتاب أرامكو وأمثالها من الأفكار، ما زالت تواجه صعوبات كبيرة تمنعها من مبارحة مكانها في خانة الخطط والأحلام، وقد لاحظ الجميع كيف أن انعكاسات قضية خاشقجي كانت أسود مما كانت تتوقع الحكومة، ومع أنها كانت ذريعة جيدة بالنسبة للمستثمرين للتراجع عن خططهم الاستثمارية في السعودية، إلا أنه في المحصلة، فإن هذه الخطط قد فشلت فشلا ذريعا ولا يمكن حتى الآن اعتبارها شيئا في مواجهة الأزمة العالمية القادمة.

في النهاية لا بد من توضيح أمر مهم، وهو أن كل هذه التوجهات والخطط والأحلام الوردية، حتى وإن نجحت الحكومة في تحقيقها 100٪، فإنها جميعها قد خرجت من رحم الرأسمالية العفنة، وهو الرحم نفسه الذي ما زال يُخرج للبشرية الأزمات تلو الأزمات، وأن السعودية ما زالت مرتبطة ارتباطا وثيقا، ومن خلال علاقتها بأمريكا وترامب تحديدا، ذلك الارتباط الذي يستحيل معه الانعزال عن الأزمة الاقتصادية القادمة مهما اتخذت من إجراءات وقائية في مواجهتها، ولذلك فإن الإجراءات الوحيدة الكفيلة في مواجهة هذه الأزمة لا تكون إلا من خلال حلول من خارج ذلك الرحم الخبيث، وهي الحلول والإجراءات التي تكفل لبلاد الحرمين وبلاد المسلمين والبشرية كافة أفضل النتائج، وهذه الحلول لا تكون إلا من خلال تطبيق النظام الاقتصادي في الإسلام وذلك في ظل دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، والتي لا يربطها مع النظام الرأسمالي شيء غير أنها سوف تكون الخصم القوي لكل الأنظمة الوضعية وعلى رأسها العلمانية والرأسمالية، والتي سوف يوجه لها الإسلام ضربات متتالية وسريعة وقاضية، تميتها جميعا وتعلي راية الإسلام، وتنشر الخير للبشرية كافة وترفع الظلم عن المظلومين في كافة بقاع الأرض.

حينما ترفع الأمة رأسها بجيشها

م. أسامة الثويني - الكويت

الخبر:

علق الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، على مزاعم مقاول يقيم في إسبانيا، بوجود فساد في مشروعات ينفذها أو يشرف عليها الجيش، ووصفها بأنها «كلام خطير».

جاء ذلك خلال كلمة للسيسي، أثناء جلسة بمؤتمر للشباب بالقاهرة السبت، وأضاف السيسي في كلمته أن الجيش المصري أشرف خلال السنوات القليلة الماضية على مشروعات تكلفت أكثر من 4 تريليون جنيه مصري (نحو 250 مليار دولار)، وبلغت حصة مشروعات الطرق في هذه التكلفة نحو 175 مليار جنيه مصري (أكثر من 10 مليارات دولار).

ويشارك الجيش بدور بارز في الاقتصاد المصري، إذ يقوم بمشروعات متنوعة تشمل الطرق والبنى التحتية، وكذلك المباني السكنية والفنادق وقاعات الاحتفالات، بل وحتى محطات الوقود والصناعات الغذائية. لكن يظل حجم مشاركته في القطاع الاقتصادي المصري غير معروف على وجه الدقة. (بي بي سي، 14 أيلول 2019)

التعليق:

وسط هذا الصخب الإعلامي الذي تعيشه مصر نتيجة ما يثيره المقاول محمد علي من معلومات تفصيلية لهيمنة المؤسسة العسكرية على الاقتصاد المصري، أسحب نفساً هادئاً وأحاول الارتفاع عن الواقع النكد الذي تمر فيه الأمة إلى هناك؛ حيث الحياة إسلامية لا كفر فيها ولا ظلم ولا فسوق، أعني خلافة على منهاج النبوة.

خلافة تطبق الإسلام في الداخل وتحمله إلى العالم إلى الخارج، حيث إن نطاق اهتمام ومسؤولية دولة الإسلام وأمة الإسلام هو العالم أجمع، قال تعالى: [وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ]. واقتضى ذلك أن تكون الدولة الإسلامية في جهاد دائم، قال تعالى: [قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ] وقال سبحانه: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ]. وقال النبي الكريم ﷺ: «... وَالْجِهَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَى أَنْ يُقَاتِلَ آخِرُ أُمَّتِي الدَّجَّالَ لَا يُبْطِلُهُ جَوْرُ جَائِرٍ وَلَا عَدْلُ عَادِلٍ...».

وما دام أن الخلافة تكون في حالة جهاد دائم، وجب أن تكون جميع منشآت الدولة وصناعتها؛ عسكرية كانت أم مدنية، في مستوى يفوق منشآت وصناعات الأمم والدول الكبرى، وأن تكون كلياتها العلمية من الكثرة بمكان، وفي أعلى مستوى حتى تخرّج مئات الآلاف من المهندسين والمخترعين والفنيين والتكنولوجيين، وأن تكون في حالة تقدم مستمر لتتمكن من أن يكون إعدادها لقوتها بشكل هائل، يرعب عدوّ الله وعدوّها الظاهر والمحتمل، كما قال الله تعالى: [وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ].

وستقدّر الخلافة مكانة العسكريين العالية في الدولة أيما تقدير، وستحافظ الخلافة والأمة على القوة العسكرية، كما يحافظ الفرد على حبة عينه. ولكن في الوقت نفسه، يجب أن يكون السياسيون وليس العسكريون هم الذين يهيمنون على القرار السياسي الداخلي والخارجي. ولا يصح أبداً أن يكون للعسكريين ولا للجهاز العسكري أي وجود في الحكم، بل يجب أن يظلوا بيد الحاكم أداة صمّاء خالية لا إرادة لها في الحكم مطلقاً.

هذه هي الحياة التي تليق بخير أمة، وهذه هي خلافتها المهيبة وهذا هو جيشها المجاهد. خلافة لا تكون فيها الجيوش سيفاً مسلطاً على رقاب الأمة، ولا خادماً لرغبات الكافر المستعمر، ولا شركة استثمارية تتملك وتبتلع مصانع وثروات البلاد والعباد! ولا مراكز توظيف يتكدس فيها من لم يؤهله تحصيله العلمي لأن يلتحق بكليات التعليم العالي! بل جيوش تنحاز لقضايا الأمة ومصالحها تجاهد في سبيل الله تعيد سيرة الفاتحين والمجاهدين أبي عبيدة وخالد، وصلاح الدين ومحمد الفاتح،... وليس ذلك على الله بعزيز.

هز أسواق النفط الدولية

أدى هجوم يوم 14 سبتمبر على البنية التحتية للنفط في السعودية إلى هز أسواق النفط الدولية، حيث هدد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بأن الجيش الأمريكي «معبأ وجاهز» للرد. ولكن بعد أيام من الهجوم، لا تزال الكثير من الأمور غير واضحة، بما في ذلك من قام بالهجوم ومن أين القذائف أو الطائرات بدون طيار التي نجحت في تقليص نصف الإنتاج اليومي للسعودية. ونشر المسؤولون الأمريكيون صور الأقمار الصناعية عن آثار الهجمات، لكن لم يعلنوا عن أية معلومات استخبارية أخرى توثق تورط إيران المزعوم. وتحث القوى الكبرى الأخرى، بما في ذلك الاتحاد الأوروبي والصين، على توخي الحذر والتحذير من توجيه اللوم قبل الأوان. ووصف المسؤولون الأمريكيون 17 نقطة تأثير على المنشأة، وتظهر صور الأقمار الصناعية نقاط التأثير المنتظمة والدقيقة على المنشآت المعنية بعد الحادثة. لا تعطي الصور سوى القليل من الأدلة على الموقع الذي تم إطلاق الهجمات منه. ولا يزال من غير الواضح بالضبط كيف تم تنفيذ الهجوم، لكن الإشارات تشير إلى أنه إما أن تكون الضربة عبارة عن ضربة صاروخية أو هجوم بطائرات بدون طيار أو مزيج من الاثنين. ما هو واضح من هذا الحادث برمته، على الرغم من أن التفاصيل غير واضحة، هو أن ارتفاع أسعار النفط يفيد الولايات المتحدة بالتأكيد.

اليمن

مباحثات جدة بين حكومة هادي والمجلس الانتقالي إلى أين؟

عبد الله القاضي - اليمن

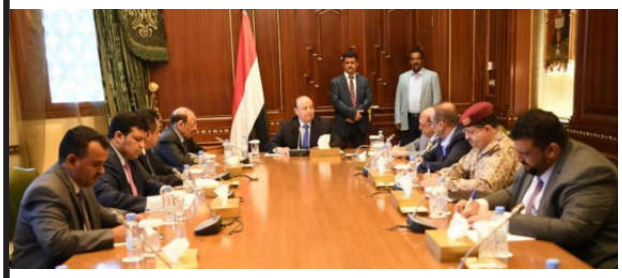

لما رأت بريطانيا أن الرئيس هادي الذي يقع تحت الأسر الأمريكي عن طريق السعودية، والتي تمارس عليه الضغوط لتنفيذ أجندتها باسم إعادة الشرعية لحكومته، لما رأت بريطانيا ذلك أوعزت للمجلس الانتقالي وقواته عن طريق الإمارات سحب البساط من تحت أرجل حكومة هادي وذلك بالانقلاب عليها عن طريق قوات الانتقالي، تلك القوات التي عملت الإمارات على إعدادها وتدريبها وتسليحها ودفع رواتبها مستغلةً مراسيم تشييع جنازة أبي اليمامة إلى مثواه الأخير بمقبرةٍ قريبة من قصر معاشيق، وانشغال النظام السعودي بموسم الحج.

بعد أن تم بسط سيطرة المجلس الانتقالي على أكثر المحافظات الجنوبية تدخلت السعودية وقامت بدعم قوات هادي حتى انقلب الحال رأساً على عقب، وكادت قوات هادي أن تستعيد كافة المحافظات الجنوبية التي استولت عليها قوات الانتقالي، لولا تدخل الطيران الحربي الإماراتي والذي قام بضرب القوات الحكومية التابعة لهادي مما أدى إلى توقفها عن دخول مدينة عدن بل وانكسارها وسيطرة قوات المجلس الانتقالي من جديد على محافظة أبين بالإضافة إلى محافظتي لحج والضالع وكذلك عدن في تمثيلية مشتركة بين الأجنحة البريطانية التي كانت نتيجتها إراقة الدماء بين الطرفين وتدمير السلاح الذي يجب أن يوجه نحو أعداء الأمة لتحرير المقدسات التي يدنسها أعداء الإسلام ليل نهار وعلى مرأى ومسمع من حكام الأمة.

لم تبق السعودية مكتوفة الأيدي لما حدث لقوات هادي، ولكنها غيرت أسلوب التعامل مع المجلس الانتقالي وذلك من أسلوب التهديد والأعمال العسكرية إلى الأعمال السياسية، فقد وجهت للمجلس الانتقالي الدعوة الأولى إلى جدة للحوار مع حكومة هادي ولكنها لم تحقق أي اتفاق، فقامت بتوجيه الدعوة له للمرة الثانية للحوار بعد الأحداث الدامية الأخيرة، ذلك في محاولة منها للهيمنة على الزبيدي ومجلسه كما فعلت مع هادي وحكومته، ومع أن هذا ليس بالأمر السهل لأن بريطانيا وراء تشكيل هذا المجلس بسبب وقوع هادي تحت هيمنة السعودية، ولذلك فلن تسمح بأن يقع في الحفرة التي وقع فيها هادي من جديد، لكن عدم التوصل إلى نتائج أو بوادر اتفاق بين المجلس الانتقالي وحكومة هادي يفشل مساعي السعودية، وقد تظهر عدة سيناريوهات ومنها أن تتدخل بريطانيا مباشرة فتُجري محادثات مع أمريكا تتعهد لها بدفع المجلس الانتقالي للتفاوض مع الحوثيين لإيجاد حل يكون للحوثيين فيه نصيب ذو شأن في الحكم بجانب المجلس الانتقالي وحكومة هادي، وهذا ما كان متزامناً مع إطلاق الحوثيين لمبادرة المصالحة الوطنية مع كافة الأطراف، وتم عقد جلسات غير مباشرة، ولكن الملاحظ إلى الآن التعتيم الشديد عما آلت إليه نتائج مباحثات جدة وهذا يبين مدى صعوبة احتواء السعودية للموقف ولكن في المجمل صار للمجلس الانتقالي شأن بعد الأحداث الأخيرة وهذا لصالح الإنجليز.

هذا في حال وصول أمريكا وبريطانيا إلى اتفاق، أما في حال عدم وصولهما إلى اتفاق فقد يستمر الصراع الدولي الأنجلو أمريكي - وهذا ما تريده بريطانيا - سعياً لحسم الصراع عسكرياً لإفشال اتفاق السويد وتحرير مدينة الحديدة وميناءها من قبضة الحوثيين وفرض الحل السياسي الذي تريده، واستعادة النفوذ البريطاني على اليمن من جديد كما كان سابقاً. كما أنه في حالة عدم سيطرة أحد الأطراف على اليمن كاملاً فقد يصل الحال إلى التقسيم والتشظي الذي يزيد من معاناة أهل اليمن فوق معاناتهم وفرقةً فوق فرقتهم، ولن ينهي معاناتهم إلا عودتهم للحل على أساس عقيدتهم التي تجعلهم إخوة متحابين بدلاً من كونهم أعداءً متناحرين.

أما ما يعتصر له القلب كمداً فهو ما تقوم به دول الكفر في بلاد المسلمين من استخدام أهلها ومنهم أهل اليمن كوقود لحروبها بالوكالة تكون فيها خسارتها صفرية، وتحقق مصالحها في بلاد المسلمين من خلال تلك الدماء الزكية التي كان الأحرى بها أن تزهق في جهاد الكفار والمنافقين حين تحمل دعوة الحق والنور والهدى للعالم أجمع تحت راية الإسلام ضمن دولة الخلافة على منهاج النبوة لتكون في عليين عند مليك مقتدر. قال تعالى: [وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا].

مجتمع أنانية وتدافع وتوحد

م. يوسف سلامة ألمانيا

الخبر:

في دراسة استطلاعية نشرت حديثا في مجلة [دير شبيغل] وعرضها التلفزيون الألماني، القناة الثانية أمس، بحثت في العلاقات الاجتماعية في المجتمع الألماني، وتضمنت مجموعة من الأسئلة التي طرحت على مجموعة من الناس عشوائية، أظهرت نتائج مرعبة فعلا وخصوصا في الفئة العمرية بين 59-30 عاما وهي الفئة العمرية المتوسطة والأكثر أهمية في المجتمع.

التعليق:

من اللافت للنظر أن 73٪ من الآراء تؤكد أن المجتمع يميل إلى الأنانية والتوحد وحب الذات، وأن نسبة 90٪ تشعر بأن المجتمع أصبح مجتمع تدافع وصراع، وبينما يرى 51٪ من المستطلعة آراؤهم تحولا سلبيا في المجتمع يرى 16٪ منهم انعطافا إيجابيا، فيما يستنكف 33٪ عن الجواب لعدم قدرتهم على تحديد موقفهم.

لا غرابة من هذه النتائج في مجتمع ابتعد عن الدين واحتقر القيم الروحية واستهان بالقيم الإنسانية، وترك الحكم للبشر ونشر القيم الرأسمالية والنفعية. ومما يؤكد تفشي هذه الأمراض المزمنة في المجتمع الرأسمالي أرقام أسردها عليكم وأترك لكم تقييمها والحكم عليها وذلك في جواب على سؤال في الاستطلاع المذكور حول تحديد آلية التفاوت بين الأفراد في المجتمع:

المقام الأول وبنسبة 76٪ يحكم على مقام الفرد حسب الطبقة المجتمعية التي ولد فيها

المقام الثاني وبنسبة 73٪ قياسا على الدخل أو المرتب الشهري

في الدرجة الثالثة وبنسبة 67٪ يحكم على الشخص بناء على عرقه إن كان جرمانيا أم أجنبيا

في الدرجة الرابعة بنسبة 58٪ يحكم عليه بمستوى ما يملك من أموال

وهكذا حتى يأتي في نهاية الجدول التقييم حسب الانتماء الديني، والنظرة للحياة وطريقة العيش...

فلنقارن هذه النظرة للأفراد في المجتمع مع قوله تعالى [يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ]، وقوله عليه الصلاة والسلام في خطبة الوداع «أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى، أَبَلَّغْتُ؟!»

كم هو عظيم هذا الدين الذي صهر الشعوب والقبائل في بوتقة واحدة تؤلف بين القلوب وتجمع البشر من مختلف القبائل والأعراق متحابين في الله كالجسد الواحد، بينما نرى التشاحن والتباغض والأنانية تنتشر في المجتمع الغربي حتى لا يعرف أحدهم جاره ولا يأمن غدر زميله في العمل!

إلا أن من الملاحظ انتشار بعض هذه الأوبئة في مجتمعاتنا، وكذلك تغيير وانحراف في النظرة، ألا فاعلموا أن ما آل إليه المجتمع في البلاد الإسلامية من هذا الانحراف في القيم والانحطاط في الفكر ما هو إلا نتاج هذه النظرة النفعية الرأسمالية في الحياة والكون، فاحذروا هذا التقليد وانبذوا هذه الأفكار التي حطت من مقام الإنسان الكريم إلى أدنى دركات الضلال، وانتبهوا إلى قول الله تعالى في سورة محمد عليه الصلاة والسلام: [الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ * وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ * ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ].

فالحمد لله على نعمة الإسلام ونعوذ بالله من الضلال والانحراف عن نهجه سبحانه وتعالى، بأخذ القيم والأفكار الغربية الغريبة.

يا أبناء خير أمة... ماذا بعد!!!

عبد الهادي حيدر اليمن

الخبر:

في تقرير مقتضب لقناة الجزيرة في 12/9/2019 حول عدد النازحين في سوريا واليمن وليبيا خلال النصف الأول من عام 2019 م نقلا عند مركز رصيد النازحين الذي مقره في جنيف، حيث بلغ عدد النازحين خلال النصف الأول من هذا العام في سوريا 804.000 نازح، وفي اليمن 282.000، وفي ليبيا بلغ 137000 نازح (فضائية الجزيرة 12/9/2019م.)

التعليق:

هذا هو حال أبناء خير أمة؛ يصطلون بنار الحروب والصراعات التي أورثتهم القتل وخراب الديار ونهب الخيرات، فمحنة النزوح لن يشعر بها إلا من اكتوى بنارها فهي رحلة عذاب لا تنتهي، وقد بدأت هذه المحنة تحل بأمة الإسلام بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بعد هدم دولة الخلافة العثمانية، بدأت في الأرض المباركة حيث قامت عصابات يهود بدعم من الإنجليز بطرد أهلنا هناك من ديارهم... إن الأرقام في الخبر أعلاه مفزعة ومخيفة، نقولها بكل قوة وثقة إن محنة النزوح بدأت بعد إسقاط الخلافة ولن تنتهي إلا بإقامتها من جديد لأن هؤلاء الحكام الأنذال هم سبب مباشر بما حل بأمتنا.

إننا هنا لن نذكر من كان وراء هذه البلايا سواء الغرب الكافر أو الحكام الخونة فالغرب الكافر هو عدونا، ولن نذكّر الحكام لأنهم سهم الكافر المسموم في الحرب على الإسلام والمسلمين فهم رضعوا العمالة والنذالة وصاروا يقدسون الحضارة الغربية أكثر من أهلها، بل سوف نذكر هنا كل من سوف تنفعه الذكرى:

- كل من سمع صوت الحق ولم يستجب له، سمع صوت العاملين لإقامة الخلافة على منهاج النبوة وبحث له عن مبررات القعود عن العمل لهذا الفرض، قال تعالى: [وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا] [الأحزاب: 36].

- كل قيادات الجيوش والضباط ومن دونهم فهم يرون ما يحل بأمتهم ولا يحركون ساكنا، ويشاهدون ليل نهار القتل سواء بالشام أو غيرها من بلاد المسلمين ولا تهتز لهم شعرة لنصرتها، قال تعالى: [وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا] [النساء: 75]، بينما تراهم إذا خرجت الأمة للمطالبة بجزء من حقها خرجوا بأمر الحكام الظلمة لقمع أبناء أمتهم!

- كل العلماء والدعاة الذين تناسوا القضية المصيرية وانشغلوا بقضايا هامشية، قال تعالى: [إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ] [البقرة: 159].

فيجب أن يدرك أبناء أمة الإسلام أن حزب التحرير يصدقهم وهو بينهم ومعهم، ندعوهم للعمل معنا لإقامة فرض الخلافة العظيم، التي بشرنا بها الرسول صلى الله عليه وسلم.

معاناة منسيّة تكاد تكون موسميّة في تقارير المنظّمات الدّوليّة

رنا مصطفى

الخبر:

جنيف (أ ف ب) - حذر محققو الأمم المتحدة الاثنين من أن حوالي 600 ألف من الروهينجا الذين لا يزالون في بورما يعيشون تحت تهديد التعرض "لإبادة" مطالبين بإحالة كبار العسكريين فيها إلى المحكمة الجنائية الدولية. (فرانس 24)

التعليق:

بورما واقعة على حدود الصّين والهند ويمثّل المسلمون الروهينجا فيها حوالي 10٪ من السّكان، وهم يتعرّضون إلى أبشع أنواع القتل والتّعذيب منذ عام 1784م عندما احتلّ البوذيون البلاد وخافوا من انتشار الإسلام في المنطقة ليبدأ مسلسل الإبادة فمارسوا أبشع أنواع الاضطهاد من حرق للأطفال وتشريد للآلاف دون ذنب سوى أنّهم مسلمون.

هذا وقد فرّ 740 ألفا من الروهينجا من ولاية راخين (غرب بورما) في آب/أغسطس 2017 بعد قمع وعمليات إبادة ممنهجة نفّذها الجيش في بورما حيث غالبية السّكان من البوذيين.

كما رفضت العديد من الدّول المجاورة استقبالهم فعاشوا في المخيّمات اللاإنسانيّة حيث تفتقر لأدنى مقوّمات الحياة الكريمة، حيث انضمّت عائلات كاملة وفي ظروف صعبة جداً لنحو 200 ألف لاجئ تعرّضوا للاضطهاد ويقيمون في مخيّمات في الجانب الآخر من الحدود في بنغلادش. هذا عدا عن الذين غرقوا في البحار أو ماتوا من الجوع والتّشريد في الغابات.

معاناة منسيّة وتكاد تكون موسميّة في تقارير المنظّمات والمؤسّسات الدّوليّة في ظلّ تعتيم إعلامي وصمت المسلمين وتخاذل المجتمع الدّولي. إنّها حرب إبادة ممنهجة على مرأى ومسمع من الجميع دون أدنى حراك حتّى دون أدنى شجب أو استنكار من حكام المسلمين العملاء الخونة.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى».

نسأل الله أن يرفع عن مسلمي بورما الظّلم والبلاء وأن يُنزل غضبه على قتلتهم الطّغاة الجبناء.

كما نسأل الله الفرج القريب وأن يمنّ علينا بالنّصر والتّمكين، بخلافة راشدة تعزّ الإسلام والمسلمين.

فيا أهل بورما المظلومين، ويا كلّ المسلمين المضطهدين في العالم أجمع حسبنا وحسبكم الله هو نعم المولى ونعم الوكيل.

السودان:

الأستاذة غادة عبد الجبار

العصمة بيد المرأة رؤية مجتزأة تدل على ضيق الأفق وقصر الفكر

الخبر:

ما يزال صدى عبارات والد وزيرة الشباب والرياضة، ولاء البوشي، يتردد في الأسافير، وقد صرح البوشي بأنهم جمهوريون وقال نحن نؤمن بعصمة الزوجة، وابنتي تملك حق المناصفة في الطلاق، ولاء البوشي التي قدمت لـ(تاسيتي نيوز) إضاءات سريعة عن حياتها، نوهت إلى أنها إنسانة غير مقيدة، واختارت لحياتها مبدأ عدم التقيد لكنها تحب الجمهوريين وتلتقي معهم في كثير من الآراء.

التعليق:

إن ما صرح به والد الوزيرة وبصراحة، حول معتقدات أسرته، وتلته تصريحات ابنته لا يعدو كونها بالونات اختبار للرأي العام ليُقاس تقبّل الناس لهذه المبادئ وللترويج لها في الوقت نفسه، لأن هذه الأفكار كثيراً ما وجدت عقبات عظيمة للنفاذ للمجتمع، بفضل الله، ولكن أصحابها يظنون أن الفرصة الذهبية قد حانت لنشر أفكارهم! وبتصريحات كهذه تنبئ بمكنون هؤلاء الساسة الجدد الذين وصلوا سدة الحكم إثر ثورة شعبية لأهل السودان طالبت بالحياة الكريمة، والعدل، والإنصاف، ولم تكن المبادئ الجمهورية، ضمن المطالب الشعبية، بل معظم الثائرين لا يعلمون عن هذه المبادئ التي تتنبأ بتغيير أحكام الأحوال الشخصية، وقد كتب مؤسس هذا الفكر كتابا بعنوان "الإسلام برسالته الأولى لا يصلح لإنسانية القرن العشرين"!!

إن الله تعالى خلق الرجل والمرأة وهو العليم بأحوالهما، وبما في نفس كل من الرجل والمرأة من نزعات وملكات، فوضع نظاما لاجتماعهما، ومن أحكام هذا النظام أحكام الزواج والطلاق. وقد شرع الطلاق وأباحه، لكن حفاظاً على الأسرة من التفكك جعله أبغض الحلال، يتم اللجوء إليه إن تعسر بقاء رباط الزوجية وصار وجوده يتضرر منه كل منهما، والأصل في الطلاق أن يكون بيد الزوج، وإذا فوض الزوج إلى زوجه أن تطلق نفسها منه فلها أن تطلق نفسها منه، ما لم يفسخ الوكالة، وأما جعل الزوج العصمة بيد زوجه بشرط في العقد متى شاءت طلقت نفسها فهذا الشرط باطل؛ لكونه يخالف مقتضى العقد، وقد قال النبي ﷺ: «كُلُّ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ، وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ» ولكن هذا الفهم المتكامل لأحكام الإسلام يُجتزأ بجعل العصمة بيد المرأة هو الأساس.

أصحاب هذا الفكر الغريب لا يرون في أحكام النظام الاجتماعي وعشرات الآيات التي تتحدث عن تماسك كيان الأسرة وأحكام الزواج والطلاق، وإكرام الزوجة والإحسان إليها، وغيرها من أحكام الإسلام العظيم، لا يرون إلا قوامة الرجل وأن العصمة بيده، برؤية مجتزأة تدل على ضيق الأفق وقصر الفكر وعدم تدبر آيات الله.

أما مبدأ عدم التقيد الذي ذكرت الوزيرة بأنه مبدأها فليتها كانت صريحة مثل أبيها، وقالت ماذا تعني به ولكن بعرض كلماتها على اللغة العربية، نجد عدم التقيد هو الحرية والتي تعني لغوياً: القدرة على قيام الفرد بأداء ما يريد وما يشاء دون أية موانع تحد من ذلك، واصطلاحا فإن الحرية هي رخصة الإباحة التي تمكن الإنسان من الفعل أو الترك، المعبر عن إرادته. وعلى ذلك فما تتبناه الوزيرة هي الحريات الديمقراطية وهي قطعا تتضارب مع أحكام الإسلام التي هي قيد لكل مسلم.

والمسلم ليس سيد نفسه وليس حراً في تسيير إرادته، وإنما هو عبد لله، وهو مقيد بالأحكام الشرعية في جميع علاقاته، سواء أكانت علاقته بربه (العبادات) أو بنفسه (مأكل وملبس...) أو بغيره من بني البشر (المعاملات).

إن حكام السودان الجدد مصرون على علمانيتهم الصريحة وهذا يتطلب ثورة أخرى واعية تتجسد فيها تطلعات أهل السودان المحبين للإسلام، ما يفسح المجال لقادة تتجسد فيهم مبادئ الإسلام ليضطلعوا بمهمة إيصال الإسلام إلى سدة الحكم، ولمثل هذا فليعمل العاملون.

إلى مترشحي الرّئاسية : وليست الأفعال كالدّعاوى...

الحاكم العادل عمر بن عبدالعزيز

تولّى الخلافة، وهي رئاسة عامة، وقد كان الظّلم والجور قد ضرب بعطن حتى كان عمر يقول: "عبد الملك بالشام والحجاج في العراق ومحمد بن يوسف باليمن وعثمان بن حيان بالحجاز ومرة بن شريك بمصر ملئت الأرض ظلما وجورا".

قال الليث: بدأ عمر بن عبدالعزيز بأهل بيته فأخذ ما بأيديهم وسمى أموالهم مظالم.

وانظر بعد ذلك ما صنع عمر في سنتين وأشهر لتعلم صدق من أراد الإصلاح.

ولذا قال الذهبي عنه: كان ناطقا بالحق مع قلة المعين عليه وكثرة الأمراء الظلمة الذين كرهوا محاققته (محاسبته) وأخذه كثيرا مما في أيديهم مما أخذوه بغير حق.

ومع ذلك نحسبه صدق الله في إصلاحه، فعلم الله منه صدق النّية، فأعانه بعونه وتوفيقه وليست الأفعال كالدعاوى! وقد أثمر هذا العمل بركة وسعة للمسلمين، وقد كان الرجل يطوف بزكاته مما فرضه الله عليه في سكك الخلافة مترامية الأطراف من سفوح جيان في اسبانيا غربا إلى كاشغر الصين شرقا ومن سيبيريا من أرض الترك شمالا إلى عدن في اليمن جنوبا فما يجد من يقبل الزكاة منه.

فزوج من أراد الزواج ذكرانا وإناثا وفك أسرى المسلمين ووضعت المكوس عن الناس وخفف عن أهل الذمة الجزية بل وسدد دينهم بعد سداد ديون المسلمين وأطلق المساجين من السجون بعد أن ضجت بها جنباتها ظلما وعدوانا وكان رحمه الله لا يسجن فوق ثلاث فإما أن يقيم عليه الحكم أو يطلقه.

قال عمر بن أسيد: والله ما مات عمر بن عبدالعزيز حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول: أجعلوا هذا حيث ترون، فما يبرح حتى يرجع بماله كله؛ قد أغنى عمر الناس.

أ. سليم مشاط

عظماءُ هذه الأمّة وأبطالها هدف رئيسيّ للحملات الإعلاميّة الماسونيّة الشّرسة

كنت أستغرب فيما مضى عن سرّ اختيار "الصعايدة" بالذات ليستهزأ بهم من قبل السّفلة من الممثلين والساقطات من الممثلات، وكنت أستغرب اكثر عن تلك الصورة النمطية التي ينقلها الإعلام العربي عن أولئك القوم بالتحديد، والحقيقة أن ذلك الاستغراب قد زال عني بعد أن قرأت التاريخ المشرف للمصريين المنحدرين من صعيد مصر، فأولئك القوم ليسوا أناسًا عاديين، بل هم رجالٌ أشداء نصروا الإسلام بأرواحهم عبر جميع مراحل تاريخ الإسلام العظيم، فالذي لا يعرفه الكثير من المسلمين أن صعيد مصر أخرج للإسلام أعظم العلماء وأصدق الرجال وأشجع الأبطال، ولا يساورني أدنى الشك بأن غزاة التاريخ وعملاءهم، هم الذين نشروا تلك النكات السّاذجة عن أولئك المسلمين الأبطال، ولعل الشموخ والإباء الذي أظهره "الصعايدة " في وجه نابليون وحملته الصليبية على مصر كان من أهم الأسباب لهذه الحملة الإعلامية البشعة على أولئك الرجال الشرفاء..

فهناك قاعدة يجب علينا جميعًا أن نحفظها جيدًا ألا وهي: أن أبطال هذه الأمة هم الهدف الرئيسي للحملات الإعلامية الشرسة، فإذا ما وجدتَ تشويهًا لشخصية تاريخية أو لشريحة بشرية معينة من أمة فاعلم أن في الأمر أصابعًا قذرة لغزاة التاريخ.

ومن هؤلاء الصعايدة الشيخ علي الجرجاوي الذي سافر إلى اليابان للدعوة إلى الإسلام وقد أسلم على يده آلاف اليابانيين حتى كاد يتسبب في إسلام إمبراطور اليابان.

كلمات.. ألهبت صنّاع القرار في أمريكا.!!

حتى تدركوا لماذا هذا التّدمير الشّامل للمنطقة..

و هذه الحرب الشّعواء على الإسلام ،

هذا مقال ، نُشر قبل غزو العراق ، بالتحديد يوم

21 فيفري 2002 ، لباتريك جوزيف "بات" بوكانان

سياسي ومعلق وكاتب ومؤلف أمريكي ، كان من كبار المستشارين لرؤساء الولايات المتحدة مثل ريتشارد نيكسون، جيرالد فورد و رونالد ريغان ، سعى بالفوز بترشيح الحزب الجمهوري في عام 1992 وعام 1996 وخاض الانتخابات عن حزب الإصلاح في انتخابات الرئاسة عام 2000

بوكانان : " الصراع مع الإسلام سينتهي بهزيمة أمريكا"

اعترف الكاتب الأمريكي، باتريك ، والذي كان مرشحا للانتخابات الرئاسية الأمريكية ، أن الإسلام غير قابل للتحطيم في مقال له حول الحرب التي تتزعمها أمريكا ضد ما تسميه بالإرهاب ، وخلص متحسراً، بناء على حتمية مصير أي صراع عقدي إلى انتصار المد الإسلامي .

وتساءل باتريك في مقالته " هل ستندلع حرب الحضارات " ويجيب نفسه بنفسه :

" يمكن القول بوضوح أن ليس قليل من الأشخاص في العالم الإسلامي وفي الغرب يعتقدون ذلك بل ويتمنونه بشغف.. ومع نعيق حزب الحرب لضرب العراق ، ومع إطلاق العنان لشارون بعد فظائعه في القدس وحيفا، ومع الدعوات الأمريكية لفك الروابط مع السعودية ومصر ، فقد انتقل تصادم الحضارات من مجال الممكن إلى مجال المحتمل . ويبدو الرئيس بوش واعياً بصورة "غريزية" بأن مثل هذه الحرب ستكون بمثابة الكارثة . ولا يهم كم نقتل وحجم الخسارة التي سنلحقها بالخصم ، لكن لا يمكن أن نقضي على الإسلام مثلما قضينا على النازية والفاشية والروح العسكرية اليابانية والبلشفية السوفييتية . لقد استطاع الإسلام البقاء على مدى 1400 سنة تقريباً كما أنه العقيدة المهيمنة على 57 بلداً . إنه غير قابل للتحطيم . "

" إذا كان صدام الحضارات قادماً، كيف سيكون توازن القوى ، من حيث المادة ، الغرب متفوق ، ومهما قلنا فإن التفوق المادي لم يمنع انهيار الامبراطوريات الغربية كما لم يمنع سقوط الامبراطورية السوفييتية . وإذا كان عامل العقيدة حاسماً، فإن الإسلام نضالي حركي بينما المسيحية جامدة والإسلام ينمو بينما المسيحية تذبل . المحاربون المسلمون مستعدون لمواجهة الهزيمة والموت ، بينما يتحاشى الغرب تكبد الخسائر ".."...

بقلم أ عبد المؤمن الزيلعي

أجهزة دولة الخلافة

ومشروعَ الخلافةِ في ثَباتٍ تبنى الحزب فيه مع البيانِ
مع التحرير قم نبنيْ نظاماً جديراً بالقيادةِ في تَفانِ
فهيكلهُ الخليفةُ في عُلاهُ يُبايَعُ بيعةً – رأسُ الكيانِ
تبايعُهُ الجموعُ بكلِ أرضٍ بمن فيهم ذوو أهلِ السِنانِ
همُ الأنصارُ مَنْ عَقَدوا لطه وصار المؤمنون كما البنانِ
فآخى بينهم وأقام صرحاً لدين الله، يا طوبى الجِنانِ
فهيا فاعملوا لنعيدَ عزاً لتسموَ أمتي فوقَ العَنانِ
دعوني أُكمِلِ الأبياتَ شِعراً بأفعالِ الخليفةِ في مَعانِ
فَحُقَّ لَهُ يُعَيِّنْ حاكمينا ولاةً في الزمانِ مع المكانِ
كذاكَ يقلدُ العُمّالَ حكماً على الصدقاتِ أقصاها ودانِ
بتفويضٍ يعاونُهُ رجالٌ يقلدُهُمْ عُموماً في العيانِ
يُطالِعُ فِعْلَهُمْ في كلِ أمرٍ له فصلُ الخطابِ بلا تَوانِ
مُعاونهُ على التنفيذِ شهمٌ وخيرُ بِطَانَةٍ للتُرْجُمانِ
مهمتُهُ البريدُ فَمَنْ سِواهُ ؟! يتابِعُ في قرارٍ (فَرَمَانِ)
ومجلسُ أمةٍ قد ناب عنا وليس بمجلسٍ كالبرلمانِ
فليس مُشَرِّعاً أبداً وكلا له الشورى وشكوى ما نعاني
له حصرُ الخلافةِ بعدَ موتٍ لكي نختارَ مِنْ بعدِ امتحانِ
وكلُ مُرَشَّحٍ منهم جديرٌ ومحكمةُ المظالمِ للبيانِ
لها عزلُ الخليفةِ إذْ تَراهُ أخَلَّ بشرطِ بيعتِهِ ثَوانِيْ
لها فصلُ الخطابِ ونقضُ حكمٍ يُخالفُ للشريعةِ في امتهانِ
وتنظرُ في مظالمِ حاكمينا وتحكُمُ لا تُحابي أو تُدانِيْ
ودائرةُ الجهادِ لها أميرٌ شُجاعٌ هَمُّهُ كَسْبُ الرهانِ
يذودُ عنِ الديارِ بكلِ عزمٍ ويُعْلِيْ الدينَ مِنْ بعدِ الهَوانِ
ودائرةُ القُضاةِ لها مديرٌ يُعَيِّنُ كلَ قاضٍ ذا لسانِ
وذا علمٍ لينظرَ في القضايا خصوماتٍ ومَجنيٍ وجانِ
ومحتسِبٌ بلا داعٍ ودَعْوَى يُزيلُ الضُرَّ في نفسِ المَكانِ
وكلُ جريمةٍ مما أَضَرَّتْ بحقِ الكلِ، من فعلٍ مُدانِ
مصالحُ أمتي تُرْعَى بعدلٍ فَيَسْعَدُنا بخيراتٍ حِسانِ
من الثَرواتِ أو نيلِ الحقوقِ وتُحفَظُ مثلَما الدرِ المُصَانِ
يُمَكِّنُ كلَ فردٍ مِنْ حياةٍ بعزٍ، بَلْ تَفُكُ لِكُلِ عَانِ
سواءٌ مسلمٌ أو أهلُ عهدٍ فذا حقٌ ومِنْ غيرِ امتنانِ
فتعليمٌ وتطبيبٌ وأمنٌ ضروراتٌ وحقٌ لا أماني
وبيت المال دائرةٌ اليها مواردُ مِلْكِ عامٍ بائْتِمانِ
كذا ملكٌ لدولتنا بقسمٍ بلا خلطٍ ، فحكمُ الظلمِ فانِ
وقسمٌ للزكاةِ تُرَدُّ حتماً على أصنافها تلك الثمانِ
وإعلامٌ لدولتنا منيرٌ ودائرةٌ تُخاطِبُ بالبيانِ
تُوَحِدُ أمتي بالشرعِ ليست مُرَوِّجَةً لرقصٍ أو أغانِ
وليست للشذوذِ وفِكرِ كُفرٍ ولا للجنسِ أو فعلِ الزوانِ
هيَ المنبراسُ منبرُ دينِ حَقٍ لتُسْمِعَ ذا فُؤادٍ أوْ جَنانِ
وتفضحُ بالحقائقِ كلَ جُرمٍ وتَكْشِفُ كلَ خَوّانٍ جَبانِ
فهذي بعضُ أبياتٍ وليست تُحيطُ بفكرةٍ مَلَكَتْ جَنانِيْ
ولستُ بشاعرٍ رَكِبَ القوافيْ وأمضي سابحاً مَهما رَمانِيْ
فإنْ وُفِّقْتُ من ربي بخيرٍ فحمداً للذي سَوّى بَنانِيْ
وأنْعِمْ بالثباتِ على فقيرٍ لرحمتِهِ وأكْرِمْ بالحَنانِ
ومَنْ يدريْ لعلَ غداً تُدَوِّيْ بياناتُ الخليفةِ والتهاني
فوعدُ اللهِ حقٌ لا يُمارَى وبُشراهُ النَّبِيْ هزت كياني
إذا اقترنَ الكتابُ وهُدْيُ طه يبشرُنا؛ فيا طِيبَ القِرانِ
وكلٌ مُنْزَلٌ من عندِ ربي كفاني أنني عبدٌ كفاني
كفاني أنني لَبَّيْتُ ربي حَمَلْتُ لديهِ لَمّا دعاني
فيا رباهُ أكرِمْ حِزْبَ خيرٍ وكُنْ لأميرِهِ في كلِّ شانِ
وفِقْنا جميعاً ما حَيينا سألْتُكَ بالكتابِ وبالمثانيْ

الجمعيات النسوية وانتهاز الفرص

بقلم: الأستاذة رولا إبراهيم ـ بلاد الشام

ما إن شاع خبر مقتل الفتاة إسراء الغريّب رحمها الله، وقبل أن تتضح معالم الملابسات الجنائية التي أحاطت مقتلها، وبمجرد أن شمّت بعض الجمعيات النسوية في الأرض المباركة وخارجها رائحة أن القتل ربما كان على خلفية شرف العائلة، حتى اشرأبت أعناق القائمين والقائمات على تلك الجمعيات، وبدأ الحشد الخبيث للمضلَّلين والمضلَّلات، للوقوف في وجه دعاة المحافظة على الشرف، والحريصين على سمعة المرأة وعرضها، ليتنفس الحقد الكامن على الإسلام وأهله، في محاولة يائسة للنيل من الشريعة التي تحافظ على قيم المجتمع، وعلى رأسها الشرف والعفة. وظهر ذلك الخبث بصور شتى، وبأعمال متنوعة، فاقت حدود الحدث نفسه أضعافاً كثيرة، وكان من ضمن الفعاليات التي قامت بها تلك الجمعيات المشبوهة، مسيرة نسائية في رام الله رفعت شعاراً خطيراً وخبيثاً يقول نيابة عن المرأة: (جسدي ملكي، ولا أحتاج رقابتك... ولايتك... رعايتك... شرفك).

فتعالوا بنا نقف عند هذا الشعار، وننظر إليه من منظور إسلامي، لنرى بوضوح مخالفته الصريحة لأحكام الإسلام، وأنه افتراءٌ على الحق والشرع، وأعراف المسلمين المستقرة منذ قرون طويلة وعاداتهم المستقاة من شريعتهم الغراء.

1. جسدي ملكي: إن جسد المرأة ليس ملكها، فمالك الجسد هو الله الذي خلقه، ولكنه سبحانه وتعالى قد سمح لصاحبة الجسد بالتصرف فيه أحيانا، ومنعها من التصرف فيه أحياناً أخرى، فمثلاً أجاز لها أن تتبرع ببعض من أعضاء جسدها إذا لم يكن واحدا، بل وأخذ مقابل مالي لقاء هذا التبرع، وأجاز لها أن تتحرك به فتمشي وتتعلم وتبيع وتشتري وتتاجر وتسافر وغير ذلك من التصرفات. ولكنه وضع ضوابط لهذه التصرفات بحيث تتم وفق معايير الاحترام والعفة، والبعد كل البعد عما يمكن أن يشكل خطراً على الأخلاق أو المس بشرفها المقدس. ومنعها الشرع من قتل نفسها، ومن كشف جسدها في الحياة العامة ما عدا الوجه والكفين، ومنعها من التفريط بعرضها سواء أكان ذلك بالكلام أو الخلوة أو السفر المنفرد أو الزنا منعاً باتاً، ورتب على ذلك عقوبات تصل حد القتل. ومنعها من أن تؤجر رحمها للحمل من رجل أجنبي عنها، ومنعها من أن تعمل في وظائف تشكل خطرا على الأخلاق كمضيفة الطيران وما شابهها من وظائف تعرضها لطمع الرجال الأجانب، ومنعها من استلام أي منصب من مناصب الحكم، وجعل شهادتها أحيانا نصف شهادة الرجل، وغير ذلك من الأحكام الشرعية التي أراد الله من المجتمع المسلم والحاكم المسلم وولي المرأة المسلم أن يراعوها حفاظا على هذه الجوهرة الثمينة شقيقة الرجل وقوارير البيوت ومصابيحه. والأدلة على وجوب المحافظة على المرأة أكثر من أن تحصى، وأكتفي بذكر بعضها: قال تعالى: [قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَالِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ]. وأخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ واليَوْمِ الآخِرِ أنْ تُسافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ ليسَ معها حُرْمَةٌ».

2. لا أحتاج رقابتك: ليس الرجل جاسوساً على المرأة يراقبها كما يراقب الجواسيس أهل الريب، وليست المرأة مالاً مملوكاً حتى يتابع ويراقب لسلامة استثماره، بل المرأة أم وربة بيت وعرض يجب أن يصان، ولأن المرأة مظنة الاستغلال من مرضى النفوس وذئاب البشر، ولا تملك قوة الدفاع عن نفسها إن تعرضت لسوء، فإن الرجل هو القوة الضاربة التي تحيطها بسياج المحافظة ضمن معايير الرقابة المشروعة. أخرج الترمذي بسند حسن عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِهِ فهوَ شَهيدٌ، ومَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فهوَ شَهيدٌ، ومَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فهوَ شَهيدٌ، ومَنْ قُتِلَ دُونَ أهلِهِ فهوَ شَهيدٌ».

3. ولايتك: لقد قرر الشرع الحنيف مسألة الولاية بشكل واضح لا لبس فيه، فالمرأة يجب أن تبقى دوماً تحت ولاية، قبل الزواج أبوها أو من يقوم مقامه من أرحامها، وبعد الزواج زوجها، وإذا عدم الوالي من أب أو زوج فالقاضي وليها. وتلك مسألة لا يختلف فيها اثنان ولا ينتطح فيها عنزان. أخرج الترمذي بسند حسن عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «أيُّما امرأةٍ نُكحتْ بغيرِ إذنِ وليِّها، فنكاحُها باطلٌ، فنكاحُها باطلٌ، فنكاحُها باطلٌ، فإن دخلَ بها، فلها المهرُ بما استحلَّ من فرجِها، فإن اشتجروا، فالسلطانُ وليُّ من لا وليَّ لهُ».

4. رعايتك: أما الرعاية فنوعان، رعاية تربوية وأخرى مالية، فالأولى واجبة على الأب وهي له ستر من النار، والثانية واجبة عليه باعتبار مسؤوليته عن الإنفاق عليها قبل زواجها، وواجبة على الزوج بعد زواجها، وليس عليها فرض العمل لكسب الرزق ولو كانت غنية، وليس عليها واجب الإنفاق على أحد حتى نفسها ومتطلبات معيشتها. أخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن كان له ثلاثُ بناتٍ أو ثلاثُ أخَواتٍ أو ابنتانِ أو أُختانِ فأحسَنَ صُحبتَهنَّ واتَّقى اللَّهَ فيهنَّ دخَلَ الجنَّةَ».

5. شرفك: ويا لها من كلمة ذات قيمة عالية! وهل أغلى من الشرف في القيم الإنسانية؟ وإذا فقد الإنسان شرفه، فماذا بقي له؟ لعمري إن بطن الأرض خير له من ظهرها. وكما أوجب الشرع على الرجل المحافظة على شرفه، أجاز له القتل دفاعا عنه. ففي حديث المغيرة المتفق عليه أن سعد بن عبادة قال: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «أتعجبون من غيرة سعد؟! لأنا أغير منه، والله أغير مني».

وختاماً أقول: إن الإسلام جعل للمرأة مكانة عالية في المجتمع، وحافظ على كيانها وشرفها وعرضها محافظةً تامة، وأحاط ذلك بسياجٍ من الأحكام الشرعية، وأناط تطبيق بعضها بوليها، وأناط البعض الآخر بالحاكم. فإن وجد الحاكم الذي يحكم بشرع الله فالمرأة في أمن وأمان، وإن غاب فإنها تصبح سلعة رخيصة، يتقاذفها تجار الأعراض في بحر لجّي من الدناءة والخسة والنذالة والسعي وراء المتع الرذيلة. فبالإسلام فقط تهنأ المرأة بالعيش الكريم، وبدولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة فقط ستنال المرأة حقوقها وتعيش كرامتها، وبالخلافة فقط سينصع طيب المجتمع من جديد في كل مناحي الحياة، بعد أن أسن وأفن تحت حكم الرأسمالية التي أهانت المرأة إهانة غير مسبوقة، وتسببت في شقائها وشقاء العالم أجمع.

ونقول للجمعيات النسوية في بلاد المسلمين: أنتم كيانات دخيلة على ديننا ومجتمعنا، وما أوجدكم إلا ذئاب الرأسمالية البشعة، فخير لكم أن تثوبوا إلى رشدكم، وتعودوا إلى حضن أمتكم، واتركوا عنكم هذه الترهات التي لا تجلب عليكم إلا العار والشنار، من قبل أن يأتي عليكم يوم لا مرد له من الله، يومئذ يتبرأ منكم الذين أوجدوكم والذين اتبعوكم، [وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ].

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info